موقف يوغوسلافيا من ثورة المجر ١٩٥٦

د. خالد مكرم فوزى عبد النبى
أستاذ التاريخ الحديث المساعد
كلية الآداب بجامعة بنى سويف

مقدمة

سيطرة الاتحاد السوفيتى عقب نهاية الحرب العالمية الثانية على دول أوروبا الشرقية بعد أن حررها من قبضة الاحتلال الألماني النازي مثل بولندا، المجر، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، بلغاريا، ويوغوسلافيا. وتأسست في تلك الدول حكومات موالية لموسكو تسير على النهج الشيوعي السوفيتى عدا يوغوسلافيا، وكانت المجر واحدة من هذه الدول التي سارت في فلك موسكو.

لعبت يوغوسلافيا وزعيمها المارشال تيتو(Josip Broz Tito) دورًا فاعلًا في تهيئة الأوضاع للتغيير السياسى في دول أوروبا الشرقية، وخاصة بعد انتشار أفكاره التحريرية والتي عُرفت بالتيتويزم (Titoism) (الشيوعية القومية) بعيدة عن القبضة الشيوعية للاتحاد السوفيتى، وكانت البداية في نجاح انتفاضة بوزنان(Poznań) في بولندا (يونيه– أكتوبر) ١٩٥٦، وحصول بولندا على نوع من الاستقلال السياسي والاقتصادي النسبى بعيدًا عن موسكو، وذلك بفضل دعم يوغوسلافيا لها.

هكذا هيأت يوغوسلافيا الأجواء لقيام ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦، حيث ضغطت بلجراد على موسكو منذ خريف عام ١٩٥٦ بضرورة إحداث تغير سياسى في المجر بإقالة رئيس الحكومة المجري راكوشى (Rakosi) الستالينى واستبداله بأرنو جيرو (Erno Gero). كما أيد تيتو مطالب الثوار المجريين منذ الوهلة الأولى بالحصول على مزيد من الحرية والاستقلال وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها مطالب مشروعة. وهو ما أسفر عنه تعين إمرى ناجى (Imery Nagy) كرئيس للحكومة المجرية في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ باعتباره أحد مطالب المتظاهرين المجريين.

كما أدانت يوغوسلافيا بشدة التدخل العسكري السوفيتى الأول ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ في المجر واعتبرته أحد الأسباب الرئيسة لاشتعال نيران الثورة المجرية وخروجها عن النسق السلمى الذى كان مخططًا له، لكن سرعان ما تغير الموقف اليوغوسلافى إلى النقيض تمامًا من تأييد المجريين في الحصول على مطالبهم المشروعة إلى الموافقة على التدخل العسكري السوفيتى الثاني في أحداث ثورة المجر ٤ نوفمبر ١٩٥٦؛ وذلك خوفًا من خروج المجر عن النسق الشيوعى وقيام نظام سياسي يخرج عن السيطرة ويصعب توجيه، وخاصة بعد دخول القوى

الغربية على خط الثورة المجرية وتأييد مطالبهم بالحصول على المزيد من الاستقلال والحريات وإجراء انتخابات حرة ومباشرة، وهذا ما أقلق تيتو من انتقال عدوى تلك الثورة إلى داخل يوغوسلافيا، وهو ما يهدد استقرارها وأمنها القومى. وبالتالي فإنه لا يمكن فصل الموقف اليوغوسلافى من ثورة المجر ٢٣ أكتوبر– ٢٣ نوفمبر ١٩٥٦ عن الموقف والتدخل السوفيتى منها نظرًا لتداخلهما بشكل متوزاى طوال أحداثها.

أما عن الفترة الزمنية للدراسة فتبدأ عام ١٩٥٦ بالصراع بين الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا حول مفهوم الشيوعية الاشتراكية، وما أحدثه هذه الخلاف من اندلاع انتفاضات وثورات في بعض دول أوروبا الشرقية مثل انتفاضة بولندا وثورة المجر عام ١٩٥٦، وتنتهى فترة الدراسة ببداية أحداث ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ وحتى اختطاف إمرى ناجى رئيس حكومة المجر المخلوع من قبل الاتحاد السوفيتي وترحيله إلى رومانيا في ٢٣ نوفمبر ١٩٥٦.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من الأرشيفات الوثائقية غير المنشورة، ومنها وثائق الكتلة الشيوعية التي قام مركز ويلسون بجمعها تحت عنوان Polish and Hungarian Crisis 1956، والتي رصدت موقف يوغوسلافيا من أحداث تلك الثورة بشكل مفصل، وكذلك وثائق المخابرات المركزية الامريكية CIA والتي اهتمت بشكل كبير بأحداث ثورة المجر وموقف كلا من يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتى منها، هذا بالإضافة إلى وثائق الخارجية المصرية والتي رصدت الموقف اليوغوسلافى من ثورة المجر بشكل دقيق، ولعل ذلك يرجع إلى التقارب المصرى اليوغوسلافي عقب قيام محور (ناصر– تيتو– نهرو) وتأسيس كتلة عدم الانحياز، إلى جانب تزامن بداية أحداث ثورة المجر ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ مع العدوان الثلاثي على مصر ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، وأخيرًا البحوث وبعض المصادر والمراجع الأجنبية ذات الصلة بموضوع الدارسة، وكذلك التقارير شبة اليومية من قبل الصحف العالمية سواء كانت تابعة للكتلة الشرقية، مثل صحيفة برافدا السوفيتية، وبوربا اليوغوسلافية، أو الكتلة الغربية مثل التايمز والواشنطن بوست، وأن كانت الصحافة الغربية أكثر متابعة بشكل دقيق عن صحف الكتلة الشرقية نظرًا للتجاوزات القمعية من قبل موسكو تجاه الثوار في المجر، والتأييد اليوغوسلافى على قمع الثورة في ٤ نوفمبر ١٩٥٦، وهو ما جعل صحافة تلك الدول تغض الطرف عن متابعة ونشر تفاصيل ما يدور على ساحة المجر من أحداث.

وتحاول الدراسة أن تجيب على بعض التساؤلات منها: هل كان ليوغوسلافيا وما دعا إلية المارشال تيتو من مفهوم الشيوعية القومية(التيتويزم) دورًا في قيام ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ من أجل الخروج من تحت الهيمنة الاقتصادية والسياسية للاتحاد السوفيتيى؟ لماذا تغير الموقف اليوغوسلافى والذى كان مؤيدًا لثورة المجر

في البداية، ورفض التدخل السوفيتي العسكرى الأول في ٢٣ أكتوبر في المجر إلى وأد تلك الثورة بالموافقة على الاجتياح السوفيتى العسكرى الثانى للمجر في ٤ نوفمبر ١٩٥٦؟ ولماذا وافقت يوغوسلافيا على طلب إمرى ناجى رئيس الوزراء المجرى المخلوع من قبل السوفييت بلجوئه إلى مقر السفارة اليوغوسلافية في المجر، على الرغم من أن ذلك سيؤدى إلى توتر العلاقات فيما بينها وبين موسكو؟ ولماذا غضبت يوغوسلافيا واعترضت بشدة على ترحيل إمرى ناجى إلى رومانيا ثم إعدامه في ١٨ يونيو ١٩٥٨، على الرغم أن ذلك أدى على بداية حرب باردة بين يوغوسلافيا وكلا من المجر والاتحاد السوفيتى؟؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

أولاً- نظرية التيتويزم والخلاف اليوغوسلافى السوفيتى حولها.

ثانيًا- رد الفعل اليوغوسلافى تجاه أحداث ثورة المجر.

ثالثًا- لجوء إمرى ناجى إلى السفارة اليوغوسلافية في المجر.

رابعًا- موقف يوغوسلافيا من إعدام إمرى ناجى.

خامسًا- رصد الصحف والإذاعات الشيوعية لموقف يوغوسلافيا من ثورة المجر.

أولاً- نظرية التيتويزم والخلاف اليوغوسلافى السوفيتيى حولها:

يعد عرض الخلاف الإيديولوجى بين الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا حول مفهوم الشيوعية وأطُر تطبيقها أمرًا مهمًا لما ترتب على هذا الاختلاف من أحداث كبيرة في دول أوروبا الشرقية عامة وكل من بولندا والمجر وثورتيهما خاصة في ١٩٥٦[١]، إذ بدأ الخلاف عندما رفض يوسيب بروز تيتو (Josip Broz Tito)[٢] الانصياع لأوامر موسكو في الالتزام الكامل بمفهوم ومضمون الشيوعية الدولية تحت زعامة السوفييت، مما أدى إلى طرد يوغوسلافيا من الكومينفورم[٣] عام ١٩٤٨[٤].

وعقب ذلك راحت دول الكتلة الشرقية وموسكو تذيع بأن بلجراد أصبحت موالية للمعسكر الغربى الرأسمالى، ولكن في الواقع أن يوغوسلافيا – وأن كانت نفضت عنها سلطان موسكو- إلا أنها ظلت تدين بالمبادئ

(1) Johanna Granville, Hungary, 1956: The Yugoslav Connection, Europe -Asia Studies, Vol. 50, No. 3, 1998, p. 493.

(٢) **تيتو**: رجل دولة وسياسى يوغوسلافى، ولد عام ١٨٩٢فى كرواتيا، اشترك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧، وانضم عقب عودته إلى زغرب عام ١٩٢٠ في الحزب الشيوعى اليوغوسلافى حيث أصبح عام ١٩٣٧ سكرتيرًا للحزب، ثم زعيمًا للحزب الشيوعى اليوغوسلافى من عام ١٩٣٩ وحتى وفاته ١٩٨٠. قاد المقاومة اليوغوسلافية ضد الاحتلال النازى في الفترة ١٩٤١-١٩٤٥، وأصبح رئيسًا لوزراء يوغوسلافيا ١٩٤٣-١٩٦٣، ثم رئيسًا للدولة ١٩٥٣-١٩٨٠، وبفضل سياسته الاقتصادية والدبلوماسية الناجحة أصبحت له شعبية كبرى سواء في يوغسلافيا أو خارجها، حيث يرجع له الفضل في توحيد يوغوسلافيا، وبفضل سياسته الداخلية نجح في الحفاظ على التعايش السلمي بين أقليات يوغسلافيا، واكتسب شهرة وسمعة دولية كونه مؤسس حركة عدم الانحياز في الحرب الباردة بجانب نهرو وجمال عبد الناصر. أنظر يوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة السيد فرج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص ١٣-١٧.

(٣) **الكومنفورم** هي منظمة أنشأها الاتحاد السوفيتيى من أجل توثيق الروابط بين دول أوروبا الشرقية، تمهيدًا لخلق مشروع ما يشبه مشروع مارشال، لذا أعلن الاتحاد السوفيتيى عن قيام منظمة الكومنفورم في سبتمبر ١٩٤٧، وتعنى مكتب الاستعلامات الشيوعى، وهو يخضع للسيطرة والنفوذ السوفيتى مباشرة، وبدأ الكومنفورم أول أعماله بعقد اجتماع في سبتمبر عام ١٩٤٧ حضره ممثلو الأحزاب الشيوعية عن تسع دول، وهى الاتحاد السوفيتى، بولندا، يوغوسلافيا، رومانيا، المجر، تشيكوسلوفاكيا، إيطاليا، وفرنسا. أنظر:

William Cromwell, The Marshall Non- Plan, Congress and Soviet Union, The Western Political Quarterly, Vol. 32, Dec. 1979, pp. 422-424.

(4) Gorana Ognjenović & Jasna Jozelić, Titoism, Self-Determination, Nationalism, Cultural Memory Volume Two, Tito's Yugoslavia, Stories Untold, University in Oslo, Library of Congress, 2016.p. 15.

الشيوعية وتعمل بتعاليمها ولكن وفق مفهوم التيتويزم[٥] نسبة إلى تيتو أى الشيوعية الوطنية القومية المستقلة التي تتناسب مع ظروف يوغوسلافيا داخليًا وخارجيًا[٦].

وأعلنت بلجراد أنها وإن نبذتها الدول الشيوعية، إلا أنها سارت على مبادئ الشيوعية الصحيحة، واتهمت يوغوسلافيا موسكو بأنها هي التي خرجت على تعاليم ماركس ولينين السليمة، وأن محاولة يوغوسلافيا المحافظة على شؤونها الاقتصادية من عبث السوفييت لا يعنى بالضرورة بأنها دولة غير شيوعية[٧]، بل إن الشيوعية الصحيحة تقضى بمساعدة الدول الاشتراكية الشعبية بعضها لبعض وتآزرها على النهوض إلى المستوى الذى يليق بها لأن هذه الدول هي أيضًا تبنى صرح الشيوعية في بلادها[٨].

ولقد أكد تيتو في تصريح له بأن الشيوعية الماركسية واللينينية لا تقتضى بالضرورة الخضوع لموسكو، بل إنه يمكن تحقيقها مع التمسك بالقوميات والاستقلال[٩]، كما لكل دولة أن تفسر الشيوعية اللينينية أو تطبقها وفقًا لظروفها الخاصة، فتصبح لها زعامة أيديولوجية خاصة بصرف النظر عن زعامة الكرملين غير أن الاتحاد السوفيتى لا يريد الاعتراف بمذهب يوغوسلافيا الجديد في تفسير الشيوعية[١٠].

ولقد واجه هذا المنطق اليوغوسلافى صعوبات عدة في الداخل والخارج، فأما الداخل خشيت بلجراد من بطش موسكو ومحاولة القضاء على تيتو ونظريته، أما على المستوى الخارجي فقامت دول الكومنيفورم بحملات

---

(٥) **التيتويزم (Titoism):** ظهر مصطلح التيتويزم أو التيتوية على أثر الخلاف الذى نشب بين الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا عام ١٩٤٨ على إثر طرد يوغوسلافيا من الكومنفورم، والتيتويزم تعنى مجموعة الأفكار والممارسات التي طبقها تيتو على صعيد السياسة الداخلية والخارجية ليوغوسلافيا. ولقد استخدم السوفيت هذا المصطلح لنعت الشيوعية اليوغوسلافية بالرجعية، وسرعان ما انتشر استخدام هذا المصطلح ليشمل التيارات الشيوعية التي نادت بتعدد الطرق إلى الاشتراكية، وكذلك بضرورة المحافظة على الاستقلالية الوطنية للحركات الشيوعية. أنظر عبد الوهاب الكيالى: موسوعة السياسة، ج١، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ص ٨٣٥-٨٣٦.

(٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، المفوضية الملكية بمدينة بلجراد، ميكروفليم ٨١، التيتوزم أو مذهب تيتو وأثره في الكتلتين الشرقية والغربية، تحريرًا في ١٩٤٧/٨/٧.

(7) New York Times, TITO VS. THE KREMLIN: A COMMUNIST DEBATE, Dec 2, 1956.

(٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، التطورات الأخيرة في العلاقات بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية، ٦٤ سرى، ميكروفليم ٨١، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٥٦/١٠/٢٩.

(9) Wilson center Digital archive, Note from N. Khrushchev to the CPSU CC Presidium regarding conversations with Yugoslav leaders in Belgrade, October 6, 1956.

(10) Geoffrey Swain, TITO A Biography, New York, 2011, p. 121.

عنيفة إذ ضربت حصارًا اقتصاديًا على يوغوسلافيا في محاولة منهم لإثارة الشعب اليوغوسلافى على تيتو(١١)، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل في ظل صلابة وقوة تيتو إلى جانب المساعدات الاقتصادية من دول الكتلة الغربية، والتي قدمتها إلى بلجراد والتي عوضتها عما فقدته من مساعدات دول الكتلة الشرقية(١٢)، وكانت الدول الغربية تسعى من وراء تقديم تلك المساعدات هى محاولة استقطاب يوغوسلافيا إلى دائرتها وتأييد فكرة التيتويزم في محاولة منهم لإضعاف وتفكيك الكتلة الشيوعية(١٣).

عقب وفاة جوزيف ستالين(Joseph Stalin)(١٤) في مارس ١٩٥٣ قد انتهى عصرًا من الديكتاتورية التعسفية داخل الاتحاد السوفيتيى، لكن بدأ معه صراعًا داخليًا على السلطة في الكرملين، وبدأت الاضطرابات تضرب موسكو والتي انتقلت فحواها إلى دول أوروبا الشرقية(١٥). وكانت في مقدمة هذه الدول كلا من بولندا والمجر واللتان تأثرتا بشكل مباشر بتلك الأحداث في موسكو، إلى جانب اندفاعهما نحو المناداة بضرورة تطبيق مفهوم الشيوعية القومية التي نادى بها المارشال تيتو(١٦). ولم تخف على الأوساط اليوغوسلافية الصعوبات التي اقترنت بموت ستالين وتغير السياسة السوفيتية في داخل موسكو وخارجها، إذ كانت هناك متاعب لإقناع

(١١) وثائق وزارة الخارجية المصرية، المفوضية الملكية بمدينة بلجراد، التيتوزم أو مذهب تيتو وأثره في الكتلتين الشرقية والغربية، ميكروفليم ٨١، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٤٧/٨/٧.

(12) Johanna Granville, Josip Broz Tito's Role in the 1956 'Nagy Affair, The Slavonic and East European Review, Vol. 76, No. 4 (Oct., 1998), p. 672-673.

(13) Gorana Ognjenović & Jasna Jozelić, Revolutionary Totalitarianism, Pragmatic Socialism, Transition Volume One, Tito's Yugoslavia, Stories Untold, Library of Congress,2016. P.108.

(١٤) جوزيف ستالين (١٨٧٩–١٩٥٣) سياسى سوفيتى، وزعيم شيوعى، انتخب عام ١٩٢٢ أمينًا عامًا للحزب الشيوعى السوفيتى، وبعد موت لينين خلفه في إدارة شئون الحكم، ولكنه سرعان ما جعل حكمه مطلقًا بتصفيه معارضيه، وفى عام ١٩٤١ نصب ستالين نفسه رئيسًا للوزراء بدلاً من مولوتوف. وعندما هاجم هتلر الاتحاد السوفيتى في يونيه ١٩٤١ انضم ستالين إلى جبهة الخلفاء حتى تحقق النصر لهم عام ١٩٤٥، استمر ستالين في حكمه للاتحاد السوفيتى حتى مارس ١٩٥٣ لمزيد من التفاصيل أنظر محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥، ص ٩٦٢.

(15) Zinner (Paul E), Revolution in Hungary, Columbia University Press, New York, 1962, pp. 159-161.

(16)Wilson Center Digital Archive, Cable from the Chinese Embassy in Hungary, 'The8th Plenum of the Polish Party Central Committee has met with a Great Response in Hungary, October 23, 1956.

الرأي العام السوفيتيى بصواب نظرية التيتويزم حيث لايزال بعض أنصار ستالين مثل مولوتوف(Molotov) [١٧]يعارضونها خوفًا على مصير الشيوعية الدولية[١٨].

وسعت موسكو ودول أوروبا الشرقية عام ١٩٥٤ بإعادة العلاقات مع يوغوسلافيا لمنعها من التقارب مع الغرب. ووفقًا لذلك سعى أقطاب الكرملين خلال عام ١٩٥٥ إرضاء تيتو حيث قام المارشال بولجانين(Nikolai Bulganin) [١٩]رئيس وزراء الاتحاد السوفيتيى ونيكتا خروتشوف(Nikita Khrushchev) [٢٠]السكرتير الأول للحزب الشيوعى بزيارة بلجراد في ٢٦ مايو ١٩٥٥، وكانت هذه الزيارة تعد كسبًا سياسيًا لتيتو ونظريته [٢١]. إذ جاء في البيان المشترك بعد انتهاء الزيارة مؤيدًا للسياسة التي نادى بها تيتو من أن الشئون الإيديولوجية والسياسية والاقتصادية لأية دولة، إنما هي من شئون الدولة وحدها، واعترف السوفييت في هذا البيان بأن هناك أنواع مختلفة من الشيوعية، وأن الأمر في هذا الميدان لم يعد وقفًا على موسكو. ويعد هذا الاعتراف تعزيزًا لنظرية التيتويزم إذ اعترفت موسكو بإمكانية تفسير النظريات الماركسية واللينينية حسب ظروف كل دولة[٢٢].

---

(١٧) **مولوتوف:** سياسى سوفيتى، ولد عام ١٨٩٠، كان من رفقاء لينين، وله دور بارز في الثورة ١٩١٧، انتُخب عضوا للجنة المركزية للحزب الشيوعى عام ١٩٢٠، ثم عضوًا في المكتب السياسى ١٩٢٤، تولى وزارة الخارجية عام ١٩٣٩-١٩٤٩، وكذلك عام ١٩٥٣-١٩٥٦. للمزيد أنظر: أحمد عطية الله: القاموس السياسى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ط٣، ص ١٢٦٩.

(١٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفليم ٨١، ملف٦٤سرى، أرشيف البلدان، التطورات الأخيرة في العلاقات بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية، تحريرًا في ١٩٥٦/١٠/٢٩.

(١٩) **بولجانين:** سياسى شيوعى، ورجل دولة سوفيتى، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٥، اضطر عام ١٩٥٥ إلى الاستقالة بسبب خلافه مع خروتشوف. لمزيد من التفاصيل انظر عبد الوهاب الكيالى، موسوعة السياسة، ج١، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٦١٠.

(٢٠) **نيكتا خروتشوف (١٨٩٤-١٩٧١):** زعيم شيوعى ورجل دولة سوفيتى، ولد بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود بين روسيا وأكروانيا، حكم الاتحاد السوفيتيى الفترة من ١٩٥٣- ١٩٦٤، وتميز حكمه بمعاداة فكر ستالين، وعمل على إرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولى والتعايش السلمى. لمزيد من التفاصيل أنظر عبد الوهاب الكيالى، موسوعة السياسة ج٢، ط١، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ص ٦١١-٦١٣.

(21) Zoltán Ripp, Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict, 1956-58, Contemporary European History, Vol. 7, No. 2 (Jul., 1998), Cambridge University Press, p.199.

(٢٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفليم ٨١، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى، سياسة يوغوسلافيا الخارجية وحالتها الاقتصادية عام ١٩٥٥، تحريرًا في ١٩٥٥/١٢/١٢.

لكن على الرغم من ذلك أرسل الحزب الشيوعى السوفيتى خطابًا سريًا إلى دول الكتلة الشرقية وبعض الأحزاب الشيوعية في دول أوروبا الغربية يحذرهم من النفوذ اليوغوسلافى، وذلك لما ينطوى عليه تنفيذ هذه السياسة من مخاطر قد تزعزع كيان الشيوعية الدولية(٢٣).

لقد جاءت زيارة خروتشوف ليوغوسلافيا في الفترة من١٩ إلي ٢٧ سبتمبر ١٩٥٦- واكتملت بسفر تيتو معه إلى القرم- في محاولة لتنسيق العلاقات بين الدولتين من الناحية الأيديولوجية، وكذلك الوصول لحل وسط يرضي تيتو الذي يتمسك بإعادة أنصاره في البلاد الشيوعية الأخرى ولا يعرض الكيان الشيوعي للخطر(٢٤). ومن المرجح أن هذه الزيارة قد حققت نجاحًا محدودًا من وجهة نظر السوفييت، فعلي الرغم من قبول اليوغوسلافيين للشخصيات الستالينية مثل جيرو في المجر، إلا أنهم لم يوافقوا علي توقف العلاقات الحزبية الحميمة مع دول الكتلة الشرقية، ولا إيقاف محاولة التأثير علي هذه الدول في اتجاه الشيوعية الوطنية (٢٥).

كانت سياسة يوغوسلافيا منذ محادثات بريوني-القرم يوليو ١٩٥٦ مع الاتحاد السوفيتيى تعمل علي تخفيف قبضة السوفييت تجاه دول الكتلة الشرقية، فقد كان تيتو يسعي لإحراز التقدم بشأن تشجيع حركات التحرر في هذه الدول. وفي هذا الاتجاه ابتدأت حركات التحرر وتتابعت زيارات الوفود الرسمية لكل من المجر برئاسة جيرو، ورومانيا برئاسة ديج(Dej) لبلجراد(٢٦). ولم يكن حضور هذه الوفود لبلجراد دليلاً علي عدم وجود خلافات من الناحية الأيديولوجية بين موسكو وبلجراد، لأنه كان من مظاهر هذه الخلافات المنشورات التي وزعها السوفييت سرًا على الدول الشرقية وعلم بها تيتو بعد ذلك(٢٧).

هكذا اتجهت الأحداث بعد اجتماعات بريونى – القرم والتى كانت محور الحديث فيها يدور حول علاقة دول الكتلة الشرقية بالاتحاد السوفيتى في نطاق التيتويزم، وقد ظهر أن اليوغوسلاف والسوفييت اتفقا على أن يختلفا.

---

(23) F.R.U.S., 1955-1957. Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Report Prepared by the Operations coordinating board, Progress Report on "United States Policy toward Yugoslavia "(NSC 5601), Washington, April 24. 1957, PP.768-772.

(٢٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم ٨١، ملف رقم ٤ سرى، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، رسالة من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: زيارة خروتشوف ليوغوسلافيا وسفره مع تيتو إلى القرم، بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٥٦.

(25) Robert Niebuhr, The Search for a Cold War Legitimacy Foreign Policy and Tito's Yugoslavia, Boston, 2018, p. 108.

(٢٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفيلم ٨١، أرشيف البلدان، ٦٤ سرى، التطورات الأخيرة في العلاقات بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية، تحريرًا في ١٩٥٦/١٠/٢٩.

(27) Zoltán Ripp, Op. Cit, p.198-199.

حيث شعر المسؤولون في حكومة بلجراد بصعوبة التفاهم مع موسكو بإقناعهم بأن تيار التحرير أصبح موجودًا بالفعل في داخل دول الكتلة الشرقية[٢٨]، إذ أنه من الخطأ التصور بإمكانية فرض قادة بعينهم على الشعوب لفترات طويلة، فكبت الحريات بالقوة لا يمكن أن يستمر طويلًا، وهذا ما أدى إلى اندلاع انتفاضات ثورية مثلما حدث في بولندا ثم المجر. لذا أعلنت يوغوسلافيا من جانبها بأن العلاقات مع موسكو منذ ذلك الحين فصاعداً ستميل إلى ما يسمى العلاقات في الإطار الصحيح لا يعتريها فتور ولا تدعمها صداقة[٢٩].

يتبين مما سبق أن الخلاف الإيديولوجى بين بلجراد وموسكو بأن الطرفين اتفقا على أن يختلفا في تفسير الطرق المتعددة لتحقيق الشيوعية، وإزاء هذه الخلافات أضحى السوفييت أمام أمرين أولهما: إما استخدام القوة العسكرية لقمع حركات التحرر وتشديد القبضة على دول الكتلة الشرقية. وثانيهما: الاستجابة لتيار التغير بتخفيف الرقابة والإشراف ومنح هذه الدول الحريات التي نشأ الشعور بالحاجة إليها وبإمكان تحقيقها بفضل الدعوة التيتوية.

ثانيًا- رد الفعل اليوغوسلافى تجاه أحداث ثورة المجر:

في الواقع لا يمكن فصل موقف يوغوسلافيا من ثورة المجر ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ وأحداثها عن الموقف السوفيتى منها، نظرًا لتداخل موقفهما على طول الخط أثناء أحداث تلك الثورة، على الرغم من تعارض موقفهما في البداية ثم تقاربهما إلى حد بعيد بعد ذلك فيما اتخذ من سياسات وإجراءات تجاه تطوراتها وأحداثها[٣٠].

عانت الأحزاب الشيوعية داخل أوروبا الشرقية خلال عامي ١٩٥٥-١٩٥٦ من صراعات داخلية وخاصة في كل من بولندا والمجر. ولم يستطع الاتحاد السوفيتى من جانبه تقدير تلك التغيرات بشكل دقيق نتيجة لانشغاله بمشاكله الداخلية. وظهر هذا جليًا في الخطاب الذى أدلى به خروتشوف أمام وفود المؤتمر العشرين

(28) L.IA. GIBIANSKII, Nikita Sergeevich Khrushchev, Josip Broz Tito, and the Hungarian Crisis of 1956, Russian Studies in History, vol. 44, no. 3, Winter 2005, p. 10.

(٢٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفليم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى علاقات يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتى من الناحية الإيديولوجية ، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢٦.

(30) L.IA. GIBIANSKII, Op. Cit., p. 28.

للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتيى[٣١] وهجومه على ستالين شخصيًا وعلى أسلوبه في الحكم[٣٢]. ونظرًا لهذه الأوضاع إلى جانب تأثير أفكار تيتو على بعض الأحزاب الشيوعية فيما عرف بالشيوعية القومية، حدثت انتفاضة بوزنان في بولندا ٢٨ يونيو ١٩٥٦[٣٣]، وأعقبها بعد ذلك ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦[٣٤].

(٣١) عقد هذا المؤتمر بموسكو في فبراير١٩٥٦، وكان نقطة تحول خطيرة لسياسة وإيديولوجية الاتحاد السوفيتى، إذ أعلن قادة الاتحاد السوفيتى في هذا المؤتمر بأن توزان القوى الاشتراكية والرأسمالية هو تحول لصالح الاشتراكية، وأنه لم يعد ثمة حاجة إلى الثورات الاشتراكية. وتكمن أهمية هذا المؤتمر في الإعلان عن مفاهيم جديدة داخل الاتحاد السوفيتى، مثل انتهاء الصراع الطبقى، وديكتاتورية البروليتاريا، وبذلك تحول الاتحاد السوفيتيى من دولة الطبقة العاملة إلى دولة الشعب كله، وهاجم خروتشوف ستالين وسياسته في هذا المؤتمر، ووصفه بالديكتاتور المستبد الذى لا يقبل غير رأيه ولا يقبل أية مشورة أو انتقاد. أنظر: أدوار كرانشكو، خروشوف يتذكر، دار الهنا للنشر، بيروت ١٩٧١، ص ص ٣٣٩-٣٤٢.

-وكانت لقرارات المؤتمر الشيوعى العشرين بموسكو أثر بالغ على الرأي العام المجرى، وخاصه بعد شدة وطأته الحكم الديكتاتورى الشيوعى برياسة راكوشى، إذ أمل الجميع انه في ضوء هذا المؤتمر وتمتع كلا من يوغوسلافيا والصين كدول شيوعية بنوع الاستقلال في شيوعتها، كما أن حصالاتهما ومنتجاتهما لا ترسل إلى موسكو. **أنظر**

وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة، سفارة مصر بمدينة بودابست، ميكروفيلم٨٠، أرشيف البلدان، اجتماع بلجراد والحالة في المجر بمناسبة قرب سفر زعماء حزب العمال المجرى إلى بلجراد في منتصف هذا الشهر، ، تحريرًا في ١٩٥٦/١٠/١.

(٣٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفيلم ٨١، أرشيف البلدان، ملف٢ سرى، مذكرة بشأن الموقف السياسى والإيديولوجي ليوغوسلافيا، تحريرًا في ١٩٥٥/١٢/١٢.

(٣٣) ساهمت دعوة تيتو المستمرة إلى التيتويزم إلى بدء حركات التحرر في دول الكتلة الشرقية، ومنها بولندا التي سعت للتخلص من العناصر الستالينية، كما أعيد لكثير من الشخصيات البولندية اعتبارها ومنهم جومولكا (Gomulka) الأمين السابق لحزب العمال الذى أوقف منذ عام ١٩٥١. وانطلاقًا من هذا أعلن المفكرون وبعض السياسيين معارضتهم للنظام وأطلق عليهم فريق الأحرار التقدمى والذى أصبح يواجه اتباع فريق ستالين، ومن ثم نشبت ثورة شعبية في بوزنان (Poznan) في ٢٨ يونيه ١٩٥٦، وقمعها السوفييت بالدبابات، لكن استمر الحراك الشعبى مما جعل موسكو أن تعلن عودة جومولكا إلى الحزب الشيوعى البولندى. وفى ٢١ أكتوبر تم انتخابه عضوًا بالمكتب السياسى وأمينًا أول للحزب، وبذلك تحررت بولندا بصورة كبيرة من وصاية موسكو. أنظر: ج. ب. دروزيل التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ص ص ٣٢٩-٣٣٠.

(34) Wilson Center Digital Archive, October 23, 1956 Cable from the Chinese Embassy in Hungary, 'The8th Plenum of the Polish Party Central Committee has met with a Great Response in Hungary.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيوعية دخلت المجر مع دخول الجيوش السوفيتية الأراضى المجرية عام ١٩٤٥ ودخل معها من تربى في أحضان موسكو، وكان في طليعة هؤلاء ماتياش راكوشى(Mátyás Rákosi)[٣٥]، والذى تولى السكرتير العام للحزب الشيوعى المجرى منذ عام ١٩٤٥ ووطد أركان حكمه مستعينًا بنفوذه بالكرملين، سائر وفق ما يرسمه له من خطط في السياسة والاقتصاد فوضع برنامج الخمس سنوات الأولى، ثم الثانية(١٩٤٥-١٩٥٥) والتي كانت لا تتناسب مع إمكانيات البلاد، وأدت سياسته الخاطئة إلى سوء الأوضاع الاقتصادية وإلى غلاء المعيشة المتزايد مع انخفاض الأجور انخفاضًا لا يتناسب مع تكاليف الحياة، بالإضافة إلى أنه أنشأ البوليس السياسى المجرى الذى أصبح أداة مخيفة لقمع معارضيه من أجل توطيد أركان الحكم الشيوعى في المجر. وهذا ما أدى في نهاية المطاف إلى اندلاع ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦[٣٦].

وكانت من ضمن توجهات موسكو بعد نجاح انتفاضة بولندا، اتخاذ كافة التدابير من أجل إحكام سيطرتهم على كافة دول أوروبا الشرقية، وخاصة بعد بداية اضطراب الأوضاع في المجر التي باتت تنذر باندلاع ثورة عارمة فيها(٣٧). ومن هذا المنطلق تحركت موسكو وأوفدت إلى بودابست ميكويان(Mikoyan) نائب رئيس الوزراء السوفيتى، وسوسلوف (Suslov) عضو مجلس السوفييت الأعلى، والمختص بشئون الدول التابعة للاتحاد السوفيتى لاتخاذ كافة القرارات المناسبة من وجهة نظرهم لإزالة التوتر الواقع في المجر. ومنها الضغط على راكوش بتقديم استقالته في ١٨ يوليو ١٩٥٦، وتخليه كذلك عن أمانة الحزب الشيوعى المجرى، وعضوية

(٣٥) ماتياش راكوشى (١٨٩٢-١٩٧١) سياسى مجرى، السكرتير العام للحزب الشيوعى المجرى في الفترة من ١٩٤٥ وحتى ١٨ يوليه ١٩٥٦، وأيضًا رئيسًا للوزراء من ١٩٥٢- ١٩٥٣، نفى إلى الاتحاد السوفيتى من يوليه ١٩٥٦ وحتى وفاته عام ١٩٧١ . أنظر

-Ripp (Zoltan): Hungary's Part in the soviet- Yugoslav Conflict, 1956-1958. Contemporary European History. 1998, pp. 224-225.

(٣٦) وثائق وزارة الخارجية المصرية، إدارة شئون شرق أوروبا، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، موجز عن الوضع في المجر أثناء وبعد ثورة ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦، تحريرًا في ٢٠ يناير ١٩٥٧.

(٣٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف رقم ٢ سرى الأحداث الأخيرة في مصر والمجر وتأثيرها على العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا، ، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٨.

المكتب السياسى، وتولى أرنو جيرو [٣٨] رئاسة الوزراء، ولعل إبعاد راكوشى جاء بعد ضغط من يوغوسلافيا على الاتحاد السوفيتى[٣٩].

على أي حال فقد سعت يوغوسلافيا من جانبها إلى إبعاد جميع العناصر التي كانت تؤيد سياسة ستالين في إخراج يوغوسلافيا من الكومنفورم، وإحلال العناصر المؤيدة لفكرة الشيوعية القومية محلها في دول أوروبا الشرقية[٤٠]. وساير الاتحاد السوفيتى تيتو في سياسته بعض الشئ بإبعاد بعض الشخصيات في بلغاريا والمجر، إلا أنه لم يتمكن من إجراء ذلك في سائر الدول الشيوعية، وإن كانت هذه التغيرات التي حدثت في بعض دول أوروبا الشرقية إرضاءً لتيتو لكنها لم تكن جذرية بل كانت ظاهرية، فعلى الرغم من إبعاد فالكو تشيرفينكوف (Vulko Chervenkov)[٤١] رئيس الوزراء البلغارى إلا أنه ظل مهيمنًا على سير الأحداث في بلاده، وبالرغم من إبعاد راكوشى في المجر إلا أن أنصاره كانوا موجودين في الحزب والحكومة[٤٢].

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن التغيير السوفيتى في التكتيكات لا يعكس التغير في الأهداف، فعندما وافق السوفييت على إبعاد راكوشى اشترطوا أن يكون جيرو خلفا له، وعلى الرغم من تصريح جيرو لليوغوسلاف

---

(٣٨) **أرنو جيرو** (١٨٩٨-١٩٨٠) سياسى مجرى، نائب السكرتير العام العمال المجرى ١٩٤٨-١٩٥٢، ثم نائب رئيسًا لوزراء المجر من ١٩٥٢ إلى يوليه ١٩٥٦. ثم أصبح السكرتير الأول لحزب العمال حتى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦، تم نفيه فى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦ إلى الاتحاد السوفيتى، وسمح له بالعودة إلى المجر عام ١٩٦٠. أنظر

- Ripp (Zoltan), Op.Cit., p. 223.

(39) Wilson Center Digital Archive , Mikoyan-Suslov Report, October 24, 1956.

(٤٠) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم ٨١، أرشيف البلدان، مذكرة بشأن الموقف السياسى والايدلوجى ليوغوسلافيا بعد زيارة المارشال تيتو للاتحاد السوفيتيى، تحريرًا في ١٦ يوليو ١٩٥٦.

(٤١) **فالكو تشيرفينكوف**(١٩٠٠-١٩٨٠): سياسى بلغارى ولد في نوفمبر ١٩٠٠ في لازتيتسا(سريدنوجورى الآن) عضوًا فى الحزب الشيوعى البلغارى، شارك في التخطيط لانتفاضة سبتمبر ١٩٢٣ وحُكم علية غيابيًا بالإعدام ١٩٢٥، انتقل بعدها إلى موسكو وعين مديرًا لمدرسة لينين الدولية ١٩٣٧-١٩٣٨، ثم عضوًا في اللجنة التنفيذية الشيوعية الكومنترن ١٩٣٨-١٩٤١، عاد إلى بلغاريا عقب الانقلاب الشيوعى ببلغاريا في ٩ سبتمبر ١٩٤٤ وقاد الحزب الشيوعى في بلغاريا خلفا لديمتروف، ثم عمليات تطهير داخل الحزب الشيوعى البلغارى والتي حظيت بدعم من موسكو لها، تولى رئاسة الوزراء بالوكالة خلال الفترة ٢٣ يناير ١٩٥٠ وحتى ٢ فبراير ١٩٥٠ ثم رئيسًا للوزراء من ٤ فبراير ١٩٥٠- ١٧ أبريل ١٩٥٦. أنظر

Raymond Detrez, Historical Dictionary of Bulgaria, Second Edition, Historical Dictionary of Europe.No.46, Oxford , 2006, p.106.

(٤٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، رسالة من السفير المصر ببلجراد إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن: ميكروفيلم ٨١، أرشيف البلدان، زيارة خروتشوف ليوغوسلافيا وسفره مع تيتو إلى القرم، تحريرًا في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٦.

بوعدهم بتصحيح أخطاء راكوشى التي اتبعها في المجر، وقبلت يوغوسلافيا جيرو على هذا الأساس وحتى لا تتهم كذلك بالرغبة في الانتقام وضيق الأفق سمحت بوجود علاقات معه[٤٣].

وفى هذا السياق استقبلت يوغوسلافيا فى ١٥ أكتوبر ١٩٥٦ جيرو رئيس الوزراء المجرى في زيارة رسمية قام بها من أجل إجراء محادثات مباشرة مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى اليوغوسلافى[٤٤].وأذاع جيرو فور وصوله إلى يوغوسلافيا بيانًا أكد فيه على متانة العلاقة بين بودابست وبلجراد، وأنه يسعى إلى محو آثار الماضى التي أثرت على العلاقات بين البلدين ، ووصف تيتو بأنه زعيم ملهم لشعب يوغوسلافيا[٤٥]. وعلى الرغم من تقديم جيرو بعض التنازلات الرمزية، ومنها إعادة اعتبار لازلو راجك[٤٦](Laszlo-Rajk)[٤٧]، وإعادة إدخال أمرى ناجي إلى الحزب الشيوعى المجرى، والتي اعتبرها الرأي العام في المجر آنذاك أنها مشجعة لكنها غير كافية في نفس الوقت. إذ أن الشعب المجرى كان يريد التحرر من خلال اتباع سياسة الشيوعية القومية التي نادى بها تيتو من أجل التخلص من إشراف حكومة موسكو أولاً، ثم التخلص من الشيوعية نهائيًا[٤٨].

---

(٤٣) نفس الوثيقة السابقة

(44)Chicago Daily Tribune, TITO ARRANGES MORE PARLEYS; HUNGARY NEXT: BACK HOME FROM 'REST' WIT Chicago Daily Tribune (1923-1963); Oct 6, 1956.

(45) New York Times, OTHER REDS HAIL TITO COMMUNISM: HUNGARIANS AND ITALIANS SEE GAINS FOR ... By ELIE ABEL Special to The New York Times. New York Times (1923-Current file); Oct 16, 1956.

(٤٦) **لازلو راجك (١٩٠٩-١٩٤٩):** ولد لأب أسكفاي، ونتيجة لنشاطه الطلابى والسياسى أن أصبح عضوًا في الحزب الشيوعى عام ١٩٣٠ثم تم وضعه تحت الرقابة من البوليس المجرى عام ١٩٣٢، اشترك مع الشيوعين في الحرب الأهلية الإسبانية ، ثم فر إلى فرنسا ثم عاد إلى المجر عام ١٩٤٤، وهو من الشيوعين القلائل الذين شغلوا مناصب هامة مع أنه لم يتتلمذ في موسكو، حيث تولى وزراة الداخلية، ثم ثم وزارة الخارجية من أغسطس ١٩٤٨إلى مايو ١٩٤٩، سقط راجك في النهاية أمام الشيوعى المجرى ماتياش راكوش في صراع على السلطة داخل الحزب الشيوعى المجرى، تم اعتقاله من قبل راكوش في ٣٠ مايو ١٩٤٩، حيث اتهم بانه جاسوس لتيتو، وأنه يخطط لإعادة الرأسمالية للبلاد، وتم إعدامه في ١٥ أكتوبر ١٩٤٩. أنظر: وثائق وزارة الخارجية المصرية، كود ارشيفى ٢١٠٠٦، ملف رقم ١/١٠ رسالة من سفارة مصر في بودابست إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن التعديل الوزراى بعد انتخاب رئيسًا جديدًا للمجر، ، سرى جدا، تحريرًا في ٩ /١٩٤٨/٨.

(٤٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم٨١، ملف ٦٤ سرى، التطورات الأخيرة في العلاقات بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية، أرشيف البلدان، تحريراً ١٩٥٦/١٠/٢٩.

(٤٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببودابست، الثورة في المجر، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢١.

وفى ضوء ذلك جرت مباحثات ببلجراد في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ بين كبار المسؤولين من يوغوسلافيا والمجر، والتي أكدت على التزام المجر بالشيوعية القومية التي نادى بها تيتو من أجل الخروج من قبضة السوفييت. وفى بيان مشترك أذاعته وكالة الأنباء اليوغوسلافية تانجوج(**Tan Jug**) أن الحزبيين الشيوعيين اليوغوسلافى والمجرى اتفقا على تطوير سبل التعاون على أساس الثقة الكاملة والصراحة وعدم التدخل في الشئون الداخلية لبعضهما البعض، وأن تنفيذ هذه المبادئ سيمنع تكرار أخطاء الماضى والتي ألحقت بحركة العمال أضرارًا جسيمة(٤٩).

على أية حال اندلعت ثورة المجر عندما أعلن الطلبة في مدينة بودابست في ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦ قائمة بمطالبهم(٥٠)، معلنين عن رغبتهم في التظاهر يوم ٢٣ أكتوبر تعاطفًا مع البولنديين ضد السوفييت، وهكذا

(49) The Washington Post, Tito, Hungarians End Talks with Call for Freedom of Action, The Washington Post and Times Herald, Oct 24, 1956.

(٥٠) كانت من أهم مطالب الطلاب المجريين خروج القوات العسكرية السوفيتية من المجر، وتغيير الحكومة علي أن يتولي رئاستها أمري ناجي، وكذلك تغيير جميع الأشخاص الموالين لستالين وراكوشي ومحاكمتهم أمام محاكم شعبية. إلى جانب تغيير الرئاسة المركزية لحزب العمال المجري وعلي رأسهم أرنو جيرو سكرتير أول الحزب، والمطالبة بحرية الانتخابات، وتعدد الأحزاب وإنشاء برلمان جديد، وكذلك منح حرية الإضراب للعمال، وإعادة النظر في علاقات المجر الخارجية مع روسيا ويوغوسلافيا، ومنع تدخل أي من الدولتين في سياسة المجر الداخلية، وتحسين الحالة الاقتصادية في المجر في حدود إمكانيات البلاد، وتحسين أحوال العمال من خلال تحديد ساعات عملهم وتحسين أجورهم، وكذلك أحوال المزارعين من خلال رفع ما يفرض عليهم من إتاوات وضرائب، وإعادة النظر في المحاكمات السياسية وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في الحال، وحرية الصحافة والإعلام. أنظر: وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببودابست، الثورة في المجر، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢١.

-حاول المسئولون في المجر اتخاذ التدابير التي تعمل علي تهدئة الأمور، حيث أذاع أرنو جيرو في مساء ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ كلمة خاطب فيها الشعب المجري، وعلي الرغم من اعترافه بالأخطاء التي ارتكبها الحزب والحكومة ووعده بتصحيح ذلك إلا أنه وصف المتظاهرين بالخيانة وعدم الوطنية. ومن هذا المنطلق أثارت كلماته للمتظاهرين غضبهم الشديد، وانفجر الشعب ونادي بالثورة. ونظرًا لخطاب جيرو اشتعلت شرارة الثورة في المجر نظرًا لكره الشعب المجرى الشديد له، فأعلن جيرو الأحكام العرفية، وطلب من السوفييت في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ التدخل العسكرى لفض المظاهرات وإخمادها فازدادت الثورة اشتعالا وخاصة بعد أن انضم إليها العمال والشباب وجزء من الجيش المجرى ورجال البوليس. أنظر: وثائق وزارة الخارجية المصرية، إدارة شئون شرق أوروبا، موجز عن الوضع في المجر قبل وأثناء وبعد ثورة ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦، ميكروفيلم ٧٧، أرشيف البلدان، تحريرًا في ٢٠ يناير ١٩٥٧.

كانت الأحداث في المجر تتحرك باتجاه الثورة. إذ قامت مظاهرات ضخمة نظمها طلبة الجامعات وشارك فيها العديد من طبقات الشعب المجرى[٥١].

كانت الأحداث في المجر تتوالي بسرعة شديدة، حيث تولي أمري ناجي رئاسة الحكومة في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦، ولقد جاء أرنو جيرو واندراش هيجادوش [٥٢]–رئيس الوزراء السابق – نائبين له، إلا أن المتظاهرين رفضوا ذلك واضطر جيرو إلى الاستقالة، وهرب إلي موسكو كل من جيرو وهيجادوش[٥٣]، هنا صرح تيتو في خطاب له بمدينة بولا في ١١ نوفمبر ١٩٥٦ بأن جيرو هو الذى طلب التدخل من قبل الجيش السوفيتى من أجل قمع المتظاهرين، وأن هذا خطأ كبير "من وجهة نظر تيتو" لأنه أثار حفيظة الشعب المجرى بجميع طبقاته[٥٤]، إذ وجد الشيوعيون أنفسهم في جبهة واحدة مع الرجعيين، ولم تكن هذه العناصر الرجعية المجرية لتجرؤ على رفع رأسها رغم المساعدات التي تلقتها من الخارج طالما كان الحزب الشيوعى في المجر متحدًا ومتفقًا في سياسته. ولكن عندما رأت هذه العناصر انشقاق الحزب على نفسه، وخروج جزء كبير من أعضائه على راكوشى وأنصاره، انتهزت الفرصة للتدخل وظهرت على حقيقتها[٥٥]. أوضح تيتو كذلك أنه من أخطاء موسكو الإصرار على استمرار راكوشى في السلطة لفترة طويلة، ولما استجابت موسكو لمطالب المجريين عزلته وجاءت بجيرو الذى سار على نهجه واتبع نفس سياسته[٥٦].

ورأى تيتو أيضًا أن زيادة حدة الاحتقان ترجع إلى عدم إبداء الزعماء المجريين المسيطرين على الحكم أي رغبة في إبعاد العناصر التي أثارت غضب الشعب، وبذلك تحولت الثورة من ثورة ضد فريق من الحكام إلى

([51]) Wilson Center Digital Archive, October 24, 1956 Cable from the Chinese Embassy in Hungary, Summary of the Counterrevolutionary Rebellion, taking place in the Hungarian Capital.

([٥٢]) **اندراش هيجادوش:** (١٩٢٢–١٩٩٠)**:**سياسى مجرى ينتسب إلى عائلة متوسطة الحال، اشتغل بالزراعة، ثم تلقى تعليمه في المدارس الحكومية المجرية، انضم للحركة الشيوعية عام ١٩٤٥، وفى عام ١٩٥٠ تولى بعض المناصب القيادية في حزب العمال المجرى (الشيوعى) ثم تولى وزيرًا للزراعة في وزارة إمرى ناجى الأولى (٤ يوليو ١٩٥٣ – ١٨ أبريل ١٩٥٥)، ثم نائبًا لرئيس الوزراء، ثم رئيسًا للوزراء. للمزيد أنظر:

([53]) CIA, The Revolt in Hungary, October 23- 24 November 1956.

(54) The Washington Post and Times Herald (1954-1959); Tito's Apologia, Nov 18, 1956.

(٥٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، خطاب المارشال تيتو في بولا، ميكروفيلم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢٤.

(56) HARRY SCHWARTZ (New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956; Tito Hits Stalinists In Satellite Lands As Well as Russia: Sovie, New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956.

ثورة شعب بأسره على الشيوعية الدولية والاتحاد السوفيتى، وأصبح الشيوعيون أنفسهم على غير رغبتهم يعملون لا من أجل الاشتراكية وإنما للعودة إلى الماضى(٥٧).

لذا صرح تيتو علانية بأن التدخل السوفيتى الأول في أحداث ثورة المجر في الفترة من ٢٤ إلى ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ كان خطأ كبيرًا من قبل القيادة السوفيتية إذ أن هذا التدخل العسكرى لم يكن ضروريًا بالمرة (٥٨)، وأحدث عزل جيرو من منصبه ارتباكًا لليوغوسلاف؛ لأنه حضر محادثات القرم بين تيتو وخروتشوف، وكذلك حضر إلى يوغوسلافيا على رأس وفد الحزب الشيوعي المجري بموافقة تيتو. وكان ذلك يعني أن تيتو وجيرو قد تفاهما على السياسة الجديدة بين الحزبين. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن جيرو كان يتظاهر بتغير مبادئه الستالينية حتى يتماشى مع وجهة النظر اليوغوسلافية (٥٩).

وقد أثبتت الأحداث أنه لم يكن هناك مفر أمام ضغط الشارع المجرى من تولي إمرى ناجي رئاسة الوزراء فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ لتهدئة جموع الثوار الغاضبة. حتى وإن جاء ذلك قبل الحصول على الموافقة السوفيتية،

(57) New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956; TITO'S REVELATIONS, New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956.

وأنظر أيضًا: وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، خطاب المارشال تيتو في بولا، ميكروفيلم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢٤

(58) New York Times (1923-Current file); Nov 5, 1956; Tito Backs New Hungarian Chief, But Regrets Use of Soviet Troops.

(٥٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر بمدينة بلجراد، ميكروفيلم ٨١، أرشيف البلدان، رسالة من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن التطورات الأخيرة في العلاقات بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية، تحريرًا في ١٩٥٦/١٠/٢٩

ثم أعاد إمرى ناجى تشكيل حكومة وطنية في ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦ والتي استبعد فيها معظم الوزراء الستاليين، بعد موافقة السكرتير الأول للحزب الشيوعى المجرى جانوس كادار[٦٠](Janos Kadar)[٦١].

وأعلن تيتو تأييده لحكومة ناجى باعتبار أنها بمثابة سفينة إنقاذ للدولة المجرية، مؤكد أن هذه الحكومة تستطيع التغلب على الصعوبات التي تواجهها لوجود ظهير شعبى يؤيدها، وعلى السوفييت دعم هذه الحكومة للخروج من الوضع المتأزم في المجر. كما أعلن الحزب الشيوعى البولندى من جانبه فى بيان له في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ تأييده لبرنامج حكومة ناجى الجديدة، وأنها تتوافق مع تطلعات شعب المجر وقضية السلام برمتها[٦٢].

ودعا تيتو كلا من إمرى ناجى وكادار بضرورة العمل معًا من أجل وقف نزيف الدماء والمحافظة على الإطار الاجتماعى للدولة، وناشد المجريين بضرورة إدراك أن استمرار المظاهرات ستؤدى إلى الفوضى وعدم الاستقرار وستضر بمصالح المجر. كما أن يوغوسلافيا والشيوعيين اليوغوسلاف المناضلين من أجل الاشتراكية والموجودين على أرض المجر لن يسمحوا للعناصر الرجعية استغلال الأحداث الجارية لتحقيق أهدافهم المعادية للاشتراكية الشيوعية[٦٣].

وفى سياق السياسات السوفيتية التي كان يعارضها تيتو جاء قمع السوفييت لثورة المجر كحلقة جديدة في مسلسل توتر العلاقات بين اليوغوسلاف والسوفييت، وظهر ذلك في إعلان تيتو استنكاره للأساليب التعسفية

---

(٦٠) **جانوس كادار**: سياسى وشيوعى مجرى ولد عام ١٩١٢، مع نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح نائبا لرئيس بوليس بودابست السرى، تولى بعدها وزارة الداخلية، قدم سلفه راجك للمحاكمة عام ١٩٤٩ بتهمة اعتناق المبادئ التيتوية وتم إعدامه شنقًا. وبعدها بعامين تم تقديم كادار نفسه للمحاكمة بنفس التهمة التي وجهت لراجك وزج به في السجن حتى أفرج عنه مع نهاية عام ١٩٥٣. انضم كادار بعد الإفراج عنه للحزب الشيوعى وشغل رئاسة أحد شعب الحزب في مدينة بودابست، ثم تولى رئاسة الوزراء في ٤ نزفمبر ١٩٥٦ خلفا لإمرى ناجى. انظر فرج جبران، أجراس الحرية، ط ١، دار العرب للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٨، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.

(61) Vali (Ferenc. A), Rift and revolt in Hungary: nationalism versus communism, Harvard University Press, Cambridge,1961, p.p. 300-302.

(62) United Nations, GENERAL ASSEMBLY Official Records, Plenary Meeting. 564th (OPENING MEETING) Sunday, 4 November 1956, at 4 p.m. New York, SECOND EMERGENCY SPECIAL SESSION.

(63) New York Times (1923-Current file); TITO HELD UNEASY OVER RED REVOLT: HIS BACKING OF NAGY REGIME BELI, Oct 31, 1956.

التي اتبعتها السوفييت في المجر، وقد وضح ذلك التوتر في ترحيب الصحافة اليوغوسلافية الحكومية بتولى ناجى رئاسة الوزراء، على الرغم من إعلان الحكومة اليوغوسلافية عن قلقها من مساندة الدعاية الغربية لإمرى ناجى والثورة المجرية وادعائهما أنها ثورة ضد النفوذ الشيوعى السوفيتى[٦٤] في شرق أوروبا[٦٥].

ولقد ناشد تيتو في بيان له في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ الشعب المجرى بضرورة وقف إراقة الدماء في المجر في رسالة وجهها إلى الحزب الشيوعى المجرى، دعا خلالها عمال المجر بعدم التخلي عن البناء الاشتراكى ومقاومة جميع العناصر الرجعية التي تحاول الاستفادة من الأحداث الجارية في المجر لأغراضها المناهضة للاشتراكية، وأكد تيتو أن الأحداث في المجر تجاوزت بشكل كبير حدود المجر لأنها أصبحت تتعلق بشكل مباشر بالاشتراكية الدولية وبقائها، وأن سياسة موسكو الخاطئة هي التي أوصلت إلى الحالة الخطيرة التي أصبح عليها المجر آنذاك[٦٦].

ومن الملاحظ أن تزامن ثورة المجر مع أحداث العدوان الثلاثى على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ أعطى لثورة المجر زخمًا دوليًا إضافيًا، واستغل اليوغوسلاف العدوان علي مصر في الهجوم علي الغرب، وقد ظهر من ذلك أن اليوغوسلاف حاولوا إحداث توزان في نقدهم لتدخل القوى العظمى سواء في العالم العربى أو شرق

(٦٤) حيث اتجهت حكومة ناجي في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ باتخاذ عدة قرارات كان من شأنها إثارة غضب السوفييت كثيرا، فقد بدأ الاحتكاك الداخلي في الحكومة حين أخذ قادة الجيش يطالبون بانسحاب الروس من جميع أنحاء المجر في أسرع وقت ممكن. والواقع أن مشكلة ناجي كانت تتمثل في أنه لكي يحتفظ بمنصبه كان عليه أن يكتسب ثقة السوفييت، وفي نفس الوقت أنه يظهر العداء ضدهم!. ولكن ناجي سار مع التيار واتخذ عدة قرارات تمثلت في الاتجاه لتوسيع وزارته؛ وذلك ليشرك فيها بعض ممثلي الأحزاب السياسية القديمة. وكذلك إلغاء نظام الحزب الواحد، وأعلن أنه سيجري انتخابات حرة. ومن المرجح أن اتخاذ هذه الخطوة الأخيرة جعلت موسكو تصمم علي سحق الثورة؛ وذلك لأن الانتخابات الحرة كانت ستظهر للعالم ليس هناك يسار شيوعي في المجر. أنظر

وثائق وزارة الخارجية المصرية، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست، الثورة في المجر والتدخل السوفيتى، تحريرًا في ١٩٥٦/١٢/٢٦.

(65) Chicago Daily Tribune (1923-1963); Nov 25, 1956; Tito to Russia: Free Nagy: PROTEST NOTE RIPS.

(66) The Washington Post and Times Herald (1954-1959); Oct 30, 1956; Stop Bloodshed, Tito Appeals ٠to Hungarians.

أوروبا على حد سواء[٦٧]. فكما انتقدت الصحافة اليوغوسلافية التدخل السوفيتى في المجر انتقدت أيضا الصحافة اليوغوسلافية ماعدته محاولة من الغرب لانتهاز الفرصة لقلب النظام الشيوعى في المجر وإقامة نظامًا سياسيًا مواليًا لهم على حدود يوغوسلافيا[٦٨].

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن يوغوسلافيا كانت في موقف لا تحسد عليه، لأن نجاح الغرب في إنشاء نظام مجري موال لهم علي حدود يوغوسلافيا يقلقها من ناحية، وكذلك وجود القوات السوفيتية داخل المجر وعلي حدود يوغوسلافيا والذي يمثل عامل ضغط عليها من الناحية العسكرية والإيديولوجية يقلقها من ناحية أخري.

وسعيًا من السوفييت لاستمالة اليوغوسلاف وتبرير التدخل العسكرى السوفيتيى في المجر زار وفد حزبي وحكومي سوفيتي يوغوسلافيا والدول الاشتراكية الأخرى في ١ نوفمبر ١٩٥٦، لإبلاغها بالتدخل المسلح في المجر. وانتهت اللقاءات في جزيرة بريوني بلقاء خروتشوف بتيتو في ٢ نوفمبر والتي تم مناقشة الأزمة المجرية خلاله[٦٩].

وأسفرت تلك المشاورات بالموافقة بالإجماع على التدخل العسكرى في المجر، وقد فوجئ خروتشوف بأن يوغوسلافيا كانت من تلك الدول التي أيدت التدخل وقال بشأن ذلك "إننا فوجئنا حين قال تيتو أننا علي حق تام في ما قررناه، وأن علينا أن نرسل قواتنا للعمل بأسرع ما يمكن. وقال لنا أنه ملزم بمساعدة المجر لسحق الثورة المضادة. وأكد لنا أنه يدرك كل الإدراك ضرورة اتخاذ تلك التدابير"[٧٠]، وعلي الرغم من إبلاغ خروتشوف لتيتو بخطط غزو المجر– الاجتياح الكامل– إلا أنه لم يفصح عن الموعد المحدد لذلك[٧١]. وبحلول الثالث من نوفمبر ١٩٥٦ اتفق تيتو مع خروتشوف على اختيار كادار كرئيس وزراء

---

(٦٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم٨٠ ، أرشيف البلدان، ملف رقم ٢ سرى، الأحداث الأخيرة في مصر والمجر وتأثيرها على العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا، ، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٨.

(68) New York Times (1923-Current file); Nov 11, 1956; TITO BLAMES RUSSIANS, GETS BLAMED IN TURN: HUNGARIAN REVOLT HAS PUT.

(69) Jože Pirjevec, Tito and His Comrades, The University of Wisconsin Press, English translation copyright © 2018 by Jože Pirjevec, p. 275.

وأنظر أيضًا

Wilson Center Digital Archive, November 4, 1956, Stenographic record of a 4 November 1956 meeting of Party activists.

(70) Johanna Granville, Hungary, 1956 Op. Cit, p.498.

(71) Geoffrey Swain, TITO A Biography, New York, 2011, p.124-125.

جديد للمجر. كما وافق تيتو علي محاولة إقناع ناجي بإصدار إعلان استقالة، وتبرير ذلك عجزه عن إيقاف العنف في البلاد، والإعلان عن دعمه لحكومة كادار الجديدة [٧٢].

ويتضح مما سبق أن اليوغوسلاف رأوا أن تطور الأحداث في المجر قد تخطي حدود النظام الشيوعي المجرى، بدليل أن وسائل الإعلام اليوغوسلافية وعلى رأسها صحيفة بوربا قد توقفت عن دعم ناجى بل إن تيتو نفسه صرح علانية بأن التدخل السوفيتى العسكرى كان أمرًا ضروريًا وهو التحول الذى فاجأ خروتشوف نفسه، إذ لم يكن يتوقع أن يعلن تيتو دعم السياسة السوفيتية صراحة في المجر.

وعلى الرغم من ذلك رفض اليوغوسلاف طلبًا أمريكيًا بأن يتوسط تيتو لدى موسكو لإيقاف التدخل السوفيتى في المجر، وادعت يوغوسلافيا أن هذا الطلب يعد تدخلا في شئون دولة أخرى، هذا بخلاف أن اليوغوسلاف أغضبهم بشدة ما بدا أنه دعم من الولايات المتحدة الأمريكية لدول العدوان الثلاثى على مصر، وتأكيدًا لإدراك المجتمع الدولى لقدرة بلجراد على إحداث تأثير فاعل في أحداث المجر تلقت الحكومة اليوغوسلافية طلبًا من الحكومة الهندية لمحاولة التوسط في الأزمة [٧٣].

على أيه حال تخلص السوفييت من ناجى وحكومته بالتدخل العسكرى في ٤ نوفمبر ١٩٥٦، وتم تنصيب كادار رئيسًا للوزراء بدلا منه، نظرًا لإصرار ناجى سحب السوفييت لقواتهم الموجودة في المجر، وإعلانه في ١ نوفمبر ١٩٥٦ إنهاء ارتباط المجر بمعاهدة وارسو وحياده [٧٤]. وعقب ذلك أبلغ السفير اليوغوسلافى في بودابست حكومة ناجى قلق بلجراد من الأحداث الجارية والخوف من الانجراف نحو دوامة العنف، وأن إعلان الحكومة المجرية أنها على الحياد من جميع الأطراف الدولية بيان ساذج وأحمق[٧٥]. وطلب ناجى في ٤ نوفمبر من يوغوسلافيا اللجوء إلى مقر السفارة اليوغوسلافية ببودابست، وبرر كادار تدخل السوفييت أنه جاء بناءً على طلبه تطبيقًا لمعاهدة وارسو من أجل إعادة النظام الشيوعى والاستقرار في المجر[٧٦].

([72]) Wilson Center Digital Archive, November 27, 1956 Working Notes from the Session of the CPSU CC Presidium on 27 November 1956.

([٧٣]) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف رقم ٢ سرى، الأحداث الأخيرة في مصر والمجر وتأثيرها على العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا ، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٨.

([74]) CIA, U.S.S.R, East Germany, Yugoslavia, Communist China, Hungary Survey of Recent Events, 18 December 1956.

([75]) Geoffrey Swain, Op, Cit, p.124.

(76)Wilson Center Digital Archive, November 8, 1956 Letter of the CC UCY to the CC CPSU with an exposition of the views of the leadership of the UCY on the events in Hungary.

كان تيتو يري أن حكومة ناجي بضعفها وترددها في الوقوف في وجه الفوضى والرجعية سببًا في تدخل الجيش السوفيتي، وبذلك حمل تيتو جزءا من المسئولية لحكومة ناجي التي لجأت لمحاربة الجيش السوفيتي، وطلبت تدخل الدول الغربية في ظل إعلان الخروج من حلف وارسو كما لو كان ذلك أمر له أهمية، ولكنه كان يري بالرغم من ضمها لخيرة العناصر وأكثرها أمانة إلا أن التدخل السوفيتي قد أضعف مركزها، وأصبحت تواجه مركزًا في غاية الدقة(٧٧). وجدير بالذكر أن تيتو ألقي بجزء كبير من المسئولية علي عاتق السوفييت، وذلك لعدم تقديرهم لأخطاء راكوشى وإصلاحها، ولأنهم يفرضون الزعماء علي بعض الشعوب (٧٨).

وأوضحت الصحافة اليوغوسلافية عقب التدخل السوفييتى الثانى ٤ نوفمبر ١٩٥٦ في المجر أنها تعارض من حيث المبدأ التدخل الخارجي في الشئون الداخلية لأى دولة، لكن تدهور الأوضاع المستمر في المجر سيؤدى إلى انهيار نظام شيوعى مجاور ليوغوسلافيا، وهو ما جعل هذا التدخل ضرورة أملتها تدهور الأوضاع في المجر (٧٩).

كما زعمت هيئة الرئاسة السوفيتية أن تيتو نفسه كانت لديه خطط للتدخل عسكريًا إذا تطلب الأمر ذلك، وهذا ما يؤكده حديث تيتو مع الوفد العسكرى السوفيتى في ١٨ نوفمبر ١٩٥٦ إذ أعلن أنه إن لم تكن القوات السوفيتية تحركت وأخمدت التمرد داخل المجر فإن القوات اليوغوسلافية كانت مستعدةً للتدخل من أجل ذلك الهدف. بل إن خروتشوف نفسه أكد أنه كان هناك احتمال من تدخل يوغوسلافى عسكرى في ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ في المجر، وهذا ما دفع السوفييت بإعلان الانسحاب من المجر حتى لا تتوسع المسألة وتتحول إلى حرب واسعة النطاق(٨٠).

(77) Wilson Center Digital, November 8, 1956 Letter of the CC UCY to the CC CPSU with an exposition of the views of the leadership of the UCY on the events in Hungary.

وأنظر أيضًا

وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم٨٠، أرشيف البلدان، ملف رقم ٤ سرى، رسالة من السفير المصرى إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن خطاب المارشال تيتو في بولا، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢٤.

(78) New York Times (1923-Current file); Nov 26, 1956; PRAVDA "APTSWERS" TITO.

(79) New York Times (1923-Current file) ; Nov 11, 1956; TITO BLAMES RUSSIANS, GETS BLAMED IN TURN: HUNGARIAN REVOLT HAS PUT.

(80)Zoltán Ripp, Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict, 1956-58, Contemporary European History, Vol.7, No.2 (Jul.,1998),-Published by: Cambridge University Press,p.498.

وجدير بالذكر فقد أعرب ميلوفان جيلاس(Milovan Djilas)[٨١] نائب رئيس الوزراء اليوغسلافى (١٩٤٥-١٩٥٤) أن ثورة المجر كانت من أجل الحرية التي لم تتوافق مع الحكم الشيوعى عمومًا بما في ذلك يوغوسلافيا، كما كانت هذه الثورة بمثابة اختبار حقيقى لتيتو الذى وقف ضدها وأمام طموحات الشعب المجرى، إذ أنه رأى أن نجاح تلك الثورة يهدد كيانه السياسى في يوغوسلافيا، لذا أغلق الباب أمام التحول الديمقراطى وسار في فلك موسكو من أجل القضاء على هذه الثورة[٨٢].

وفى مقابلة مع جيلاس أجرتها معه أحدى الصحف الأمريكية في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ مع بدايات أحداث ثورة المجر، أعلن تأييده الكامل لهذه الثورة ومطالبها، وعقب التدخل العسكرى السوفيتى الثانى في ٤ نوفمبر ١٩٥٦ أعلن رفضه القاطع لممارسات موسكو القمعية وانتقاده الشديد لصمت تيتو على هذا التدخل، مما أدى إلى إلقاء القبض عليه وقدم للمحاكمة في ٢٧ نوفمبر ١٩٥٦، وحكم علية بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة اتخاذ موقف ضد المصالح اليوغوسلافية [٨٣].

وجدير بالذكر أنه حينما تم عرض أحداث المجر على الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٩ نوفمبر ١٩٥٦، بناءً على طلب إحدى الدول الأعضاء بالانسحاب الفوري للقوات السوفيتية من الأراضى المجرية أيدت يوغوسلافيا ذلك بضرورة بحجة الاستجابة لقرار الجمعية العامة بالانسحاب مع الأخذ في الاعتبار الحفاظ على

([٨١]) **ميلوفان جيلاس:** ولد في الجبل الأسود عام ١٩١١، تدرج في المناصب العسكرية والسياسية حتى وصل عام ١٩٤٥ نائب لرئيس الوزراء المارشال تيتو واستمر في منصبه حتى عام١٩٥٤، خلال تلك الفترة قدم عدة رؤى للإصلاح السياسى والاجتماعى جعلت هناك تميزًا للشيوعية اليوغوسلافية التي عرفت بالتيتويزم دون غيرها من الأنظمة الشيوعية. مع بدايات عام ١٩٥٣ انتقد جيلاس بشدة سياسة تيتو ودعا إلى تقليص دور الحزب الشيوعى اليوغوسلافى، كما دعا إلى مزيد من الحريات والديمقراطية. وفى ديسمبر ١٩٥٤ أجرى مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية ووصف خلالها الحكومة اليوغوسلافية بالرجعية مما أدى إلى تجريده من مناصبه الحزبية والحكومية وتقديمه للمحاكمة حيث حكم عليه بالسجن لمده عام ونصف مع إيقاف التنفيذ. أنظر:

New York Times (1923-Current file); Nov 15, 1956; EX-AIDE ASSAILS TITO ON HUNGARY: DJILAS FORESEES END OF RED SYSTEM AS By HARRY SCHWARTZ.

([82]) The Washington Post and Times Herald (1954-1959); Dec 14, 1956; Tito's Predicament OSUSKY, STEFAN.

([83]) Los Angeles Times (1923-1995); Dec 6, 1956; ITO AND THE KREMLIN: A NEW FEUD ERUPTING IN COMMUNIST BLOC.

استقرار الأوضاع في المجر [٨٤]. كما طالبت يوغوسلافيا من الأمم المتحدة بضرورة توفير الحماية لفرق الصليب الأحمر اليوغوسلافى التي تعمل في المجر من أجل تقديم المساعدات الطبية والإنسانية للجرجى والمصابين، وذلك باعتبار أن هيئة الصليب الأحمر هيئة دولية [٨٥].

يتبين مما سبق أن يوغوسلافيا حاولت استقطاب المجر إلى صفها بعيدًا عن الاتحاد السوفيتى قدر الإمكان، بينما أصر الاتحاد السوفيتى أن تظل بودابست تحت هيمنه الكاملة حتى بعد اندلاع ثورة المجر، كما أن تغير موقف يوغوسلافيا من دعمها للثورة المجرية في البداية إلى القبول بقمعها يرجع إلى خشيت بلجراد من أن تخرج الأمور في المجر من تحت السيطرة وهذا ما يهدد الأمن القومى اليوغوسلافى، بالإضافة إلى إحساس بالخطر من الشرق والغرب، لذا أيدت وجهة النظر السوفيتية بالتدخل العسكرى الثانى ضد المجر ورأته اخف وطأة عليها من خروج المجر من حلف وارسو.

ثالثًا- لجوء أمرى ناجى إلى السفارة اليوغوسلافية في المجر:

نظرًا لاضطراب الأوضاع السياسية في المجر نتيجة لفشل إمرى ناجى وحكومته في السيطرة على الموقف السياسى، حيث استمرت المظاهرات بشوارع مدينة بودابست، وانتشرت الفوضى وأعمال السلب والنهب. لذا أعلنت موسكو من جانبها تأييد تشكيل حكومة جديدة برئاسة كادار؛ وذلك من أجل السيطرة على الموقف والضغط على إمرى ناجى لتقديم استقالته، وإعلان تأييده لهذه الحكومة الجديدة [٨٦].

وفى ضوء تلك المستجدات تقدم زولتان سزانتو(Zoltan Szanto) وزير دولة فى حكومة أمرى ناجى في الثانى من نوفمبر ١٩٥٦ بطلب إلى ميكونوفتيش (Micunovic) السفير اليوغوسلافى في بودابست، وسأله عن مدى إمكانية اللجوء إلى مقر السفارة اليوغوسلافية ببودابست إذ ما اضطرتهم الظروف والحاجة إلى ذلك[٨٧]، ورد السفير في اليوم التالى بموافقة حكومته مبدئيًا على هذا الطلب، حيث تدفعها في ذلك مبادئ

(84) United Nations, GENERAL ASSEMBLY, Official Records, SECOND EMERGENCY SPECIAL SESSION, New York, Friday, 9 November 1956, at 3 p.m.
(85) United Nations (U. N), GENERAL ASSEMBLY, Official Records, SECOND EMERGENCY SPECIAL SESSION, 1956.
(86) National Security Council, NSC 5616/1 November 13, 1956, Interim US. Policy on Development in Poland and Hungary.
(87) Johanna Granville, Op, Cit,.500.

الإنسانية والقانون الدولى. وفى فجر يوم الرابع من نوفمبر ١٩٥٦ لجأ أمرى ناجى وستة عشر من معاونيه وطلبوا جميعًا حماية السفارة اليوغوسلافية لهم(٨٨).

وعلى الفور طلب خروتشوف من تيتو في ٥ نوفمبر ١٩٥٦ تسليم إمرى ناجى ورفاقه، لكن تيتو رفض ذلك باعتبار أن ذلك يتنافى مع السيادة اليوغوسلافية على سفاراتها وملحقياتها الدبلوماسية في الخارج(٨٩)، وهو ما جعل موسكو تتهم بلجراد بأنها تحمى قادة الثورة المضادة في سفاراتها في بودابست، وأن ناجى أصبح من المفلسين سياسيًا، كما أنه هو ورفقاه شركاء للرجعية والقوى الامبريالية(٩٠).

وفى اليوم التالى ٦ نوفمبر أعلن خروتشوف بأن الموقف اليوغوسلافى من مسألة إمرى ناجى سيحدد إذا ما كانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتيى ويوغوسلافيا ستستمر في التطور بطريقة ودية أم ستذهب في الاتجاه المعاكس(٩١). كما أكد أن منح يوغوسلافيا اللجوء السياسى لإمرى ناجى ورفقاه يؤكد أن حكومة ناجى كانت تعمل منذ فترة بتوجيهات من يوغوسلافيا، وأنها تسعى لوجود حكومة موازية لحكومة كادار، وما يؤكد ذلك رغبة بلجراد في أن تضم حكومة كادار بعض من وزراء حكومة ناجى وهو ما رفضه السوفييت (٩٢).

والسؤال الأول الذى يطرح نفسه لماذا وافق تيتو على منح اللجوء السياسى لناجى، ولماذا رفض تسليمه للسوفييت كما طلبوا منه، على الرغم من أن ذلك سيؤدى إلى توتر العلاقات بين موسكو وبلجراد؟؟

لعل موافقة تيتو على لجوء إمرى ناجى ورفقاه إلى مقر السفارة اليوغوسلافية في بودابست يرجع إلى أن بلجراد كان لها دورًا كبيرًا في تولى إمرى ناجى رئاسة الحكومة المجرية عقب اندلاع أحداث ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦، لذا فهو يعد أحد السياسيين المجريين القريبين من تيتو(٩٣)، كما أن وجود إمرى ناجي في السفارة اليوغوسلافية سيساعد على نزع فتيل الأزمة المجرية، إذ أن اختفاء ناجى في السفارة اليوغوسلافية قد أفاد حكومة كادار المجرية والسوفييت معًا، حيث أصبحا هما المتصرفين فقط في الشأن الداخلى في المجر

(88)Wilson Center Digital Archive, November 8, 1956 Letter of the CC UCY to the CC CPSU with an exposition of the views of the leadership of the UCY on the events in Hungary.

(89) L.I. GIBIANSKII, Nikita Sergeevich Josip Broz Tito, and the Hungarian Crisis of 1956, Russian Studies in History, Published online: 10 Dec 2014, p, 23.

(90) Wilson Center Digital, November 7, 1956 from the diary of D.T. Shepilov, On a Conversation with the Yugoslav Ambassador to the USSR, Micunovic.

(91) L.I. GIBIANSKII, Op. Cit., p. 24.

(92) Geoffrey Swain, Op. Cit., pp.124-125.

(٩٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، إدارة شئون شرق أوروبا، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، موجز عن الوضع في المجر قبل وأثناء وبعد ثورة ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦، تحريرًا في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٧.

على أرض الواقع[٩٤]. كما أنه يمكن للرئيس تيتو أن يستغل وجود ناجى في مقر السفارة ويضغط عليه بإقناعه بالتعاون مع حكومة كادار ودعمها، وخاصة وأن تيتو كان واثقا من فعل ذلك. كما أنه حاز على موافقة المجتمع الدولى[٩٥].

ويتضح أن ما حدث لناجي كان ضربة غير مباشرة للتيتويزم، وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن يوغوسلافيا حاولت حفظ ماء الوجه بإنقاذ ناجي، لكي لا تظهر أمام دول الكتلة الشيوعية بالتراجع عن آرائها فيما سبق، والذي سيؤدي إلى تفكك دول الكتلة الشرقية.

أما عن سبب رفض يوغوسلافيا تسليم إمرى ناجى لموسكو فيرجع وفقًا لما أعلنه تيتو نفسه إلى سرعة الأحداث وغياب المعلومات الدقيقة والتفصيلية، وتوتر العلاقات بين موسكو وبلجراد وخاصة بعد موافقة المجر لجوء ناجي لمقر السفارة اليوغوسلافية [٩٦]، وقيام دبابة سوفيتية في ٦ نوفمبر ١٩٥٦ بإطلاق قذيفة مما أدى إلى مقتل الملحق الدبلوماسي اليوغوسلافى ميلوفانوف (Milovanov)، وتحطيم بعض نوافذ السفارة اليوغوسلافية. كما أن يوغوسلافيا لو سلمت ناجى لموسكو ستفقد مصداقيتها بشكل كبير في نظر شعبها والعالم الخارجي[٩٧].

واحتجت يوغوسلافيا على مقتل ملحقها الدبلوماسى، مما جعل خروتشوف يعلن تشكيل لجنة من الخبراء العسكريين للتحقيق فيه، وأعلنت موسكو من جانبها أن هذا الحادث غير مقصود وأنه حدث بالخطأ، وردت بلجراد على ذلك بضرورة أن تتخذ موسكو كافة الإجراءات التي من شأنها حماية طاقم السفارة اليوغوسلافية من أي هجمات محتملة. كما طالبت بلجراد الحكومة المجرية بدفع تعويض مادى لأسرة ميلوفانوف قدر بنحو ٨,٥ مليون دولار أمريكى[٩٨].

كما أن قيام يوغوسلافيا بتسليم ناجى للسوفييت سيضر بسمعة يوغوسلافيا كدولة مستقلة ذات سيادة تحترم مبادئ القانون الدولى وحقوق الانسان، وهذا ما يؤدى لأن تهتز صورة تيتو وتتراجع مكانة يوغوسلافيا السياسية

(94) Johanna Granville, OP. Cit, p. 504.
(95) Wilson Center Digital Archive, Working Notes from the Session of the CPSU CC Presidium on 27 November 1956 (Re: Protocol No. 60).
(96) Johanna Granville, Hungary, 1956, OP. Cit.p.500.
(97) Wilson Center Digital Archive, November 7, 1956 from the diary of D.T. Shepilov, On a Conversation with the Yugoslav Ambassador to the USSR, Micunovic.
(98) Johanna Granville, Hungary, 1956 ,Op. Cit, p.502.

وتصبح دولة تابعة فقط للاتحاد السوفيتى[٩٩]، كما أن استمرار حماية يوغوسلافيا لناجى كان بمثابة تذكير السوفييت بأنه على الرغم التفاهم والتعاون فيما بينهما إلا أن بلجراد ستظل متمسكة بمفهومها نحو الشيوعية إلى جانب استقلال قرارها السياسى[١٠٠].

وفى الواقع كان أمر وجود ناجى في السفارة يمثل عبئًا سياسيًا على يوغوسلافيا وتحدى للسوفييت، وخاصة وأن هذا الحدث كان يتم تغطيته من معظم صحف العالم الكبرى[١٠١]، وهذا ما كان يمثل ضغطًا سياسيًا آخر على يوغوسلافيا، مما جعل السوفييت يصفون اليوغوسلاف بأنهم يقودون الثورة المضادة في المجر[١٠٢].

وكان الحل الوحيد من وجهة نظر السوفييت هو أن تضغط بلجراد على أمرى ناجى لتقديم استقالته وإعلانه دعم حكومة كادار، وحاول تيتو إقناع ناجى بذلك لكنه رفض، وهو ما أوضحه تيتو لخروتشوف لاحقا، ونظرًا لتأزم الموقف اتهمت موسكو بلجراد بالتدخل في الشأن الداخلى للمجر ؟؟[١٠٣].

وعملت الحكومة اليوغوسلافية قصارى جهدها لإيجاد حل من أجل حماية إمرى ناجى ورفقاه، إذ تمكنت من توقيع اتفاق مع الحكومة المجرية في يوم ٢١ نوفمبر ١٩٥٦ لحل مسألة اللاجئين، حيث أكدت حكومة المجر كتابة على ما سبق أن أكدته شفويًا لممثل الحكومة اليوغوسلافية(السفير) بتعهدها بأن لا تتخذ أية خطوات ضد أمرى ناجى ومن معه، وأن تحافظ على سلامتهم والسماح لهم بالعودة إلى منازلهم أو السماح بالسفر لهم إلى يوغوسلافيا [١٠٤].

وفى ضوء ذلك رأى اللاجئون أنه لا مبرر في بقائهم بمقر السفارة اليوغوسلافية، وفى مساء يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦ غادر أمري ورفقاؤه مقر السفارة بعد أن وجهوا خطاب شكر للحكومة اليوغوسلافية لمساعدتها لهم

(99) Zoltán Ripp, Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict, 1956-58, Contemporary European History, Vol. 7, No. 2 (Jul. 1998), Cambridge University Press Stable URL: http://www.jstor.org/stable/2008,pp.204-205.

(100) Johanna Granville, Hungary, 1956, Op. Cit., pp, 504-505.

(101) Ibid.

(١٠٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست، ميكروفيلم رقم ٧٧، أرشيف البلدان، الثورة في المجر والتدخل السوفيتى ، تحريرًا في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٦.

(103)Johanna Granville, Josip Broz Tito's Role in the 1956 'Nagy Affair', The Slavonic and East European Review, Vol. 76, No. 4 (Oct., 1998), p. 688.

(١٠٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم ٨٠، أرشيف البلدان، علاقات يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد حوادث ثورة المجر، ، تحريرًا في ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦.

بحمايتهم، وقبولهم لاجئين سياسيين في سفارتها في بودابست في الفترة من ٤- ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦، وأبلغوها أنهم قرروا العودة إلى منازلهم بعدما تم الاتفاق المذكور بين الحكومتين اليوغوسلافية والمجرية في هذا الشأن(١٠٥).

على أيه حال، فقد خرج أمرى ناجى ورفقاؤه الستة عشر بصحبة سكرتير السفارة اليوغوسلافية والملحق العسكري للسفارة، وذلك بتكليف من الحكومة اليوغوسلافية لضمان سلامتهم حتى عودتهم إلى منازلهم سالمين. لكن بمجرد ركوبهم للسيارات التي كانت مخصصة لنقلهم إلى منازلهم استوقفتهم قوة عسكرية سوفيتية وقبضت على أمرى ناجى ومن معه وأجبرتهم على ركوب أتوبيسًا توجه بهم برًا إلى دولة رومانيا، وأعلن المتحدث باسم الحكومة المجرية أن حكومته رحلت أمرى ناجى ومن معه إلى رومانيا بناء على رغبتهم (١٠٦).

والسؤال الذى يطرح نفسه لماذا وافقت موسكو في البداية على لجوء إمرى ناجى ورفقاه، ثم قامت باختطافهم وترحليهم إلى رومانيا؟؟

لعل موافقة موسكو على مسألة اللجوء هي ضمان الحصول على موافقة تيتو على التدخل العسكرى السوفيتى الثانى في المجر، والذى توافق مع لجوء إمرى ناجى إلى مقر السفارة اليوغوسلافية في الرابع من نوفمبر ١٩٥٦، وبذلك يكون التدخل السوفيتى أكثر شرعية بالنسبة للمجتمع الدولى من جهة، كما أنه يظهر اتفاق دول المعسكر الشيوعي ووحدتها في اتخاذ القرار من جهة أخرى. كما أن خروتشوف كان يرى أن تيتو يستطيع الضغط على إمرى ناجى لتقديم استقالته وإعلان دعمه لحكومة كادار. واختارت موسكو رومانيا بالذات وليس يوغوسلافيا لتكون وجهة إمرى ناجى نظرًا لأن رومانيا دولة حدودية مع المجر بالإضافة إلى أنها دولة شيوعية تسير في فلك السوفييت-الموجودين عسكريًا على أراضيها- وتنفذ ما يطلب منها. على عكس يوغوسلافيا التي لها استقلالية في قرارها السياسى.

على الجانب الآخر تقدمت الحكومة اليوغوسلافية بمذكرة احتجاج على هذا المسلك، والتي سلمها وكيل وزارة الخارجية اليوغوسلافى لكل من القائم بأعمال السفارة المجرية وإلى مستشار السفارة السوفيتية في بلجراد. إذ

(١٠٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست، ميكروفيلم رقم ٧٧، أرشيف البلدان، الثورة في المجر والتدخل السوفيتى، ، تحريرًا في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٦.

(106) Andrew (Christopher) & Gordievsky (Oleg), KGB: The Inside Story of Its Foreign Operations from Lenin to Gorbachev, Harper Perennial, New York, 1991, P.431.

أوضحت يوغوسلافيا في مذكرتها أنها منحت حق اللجوء السياسى إلى أمرى ناجى ومن معه على أن يغادروا السفارة اليوغوسلافية في بودابست إلى منازلهم أو إلى يوغوسلافيا، وذلك دون التعرض لأشخاصهم مع ضمان سلامتهم، وقد قبلت حكومة المجر عودتهم إلى منازلهم وأكدت على ذلك بمذكرة مكتوبة(١٠٧).

وأضافت المذكرة أنه ما كاد اللاجئون يصعدون إلى السيارات التي ستنقلهم إلى منازلهم حتى اعترضتهم قوة عسكرية سوفيتية واقتادتهم إلى مقر القيادة السوفيتية في بودابست، وأجبرت سكرتير وملحق السفارة اليوغوسلافي بالمغادرة، ثم قامت بترحيلهم في يوم ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦ إلى رومانيا على غير رغبتهم. وأن الحكومة اليوغوسلافية لن تقبل القول بأن اللاجئين هم من طلبوا التوجه إلى رومانيا، لأنهم سبق لهم أن رفضوا ذلك عندما كانوا في مقر السفارة اليوغوسلافية(١٠٨). ولذا فإن الحكومة اليوغوسلافية تعتبر ما حدث خرقًا فادحًا للاتفاق الذى تم بين الحكومتين اليوغوسلافية والمجرية وتحتج عليه أشد احتجاج. وتطالب حكومة المجر بتنفيذ هذا الاتفاق المذكور، وإلا فإن ذلك سيكون له تأثير على العلاقات بين الدولتين، فضلًا عن مخالفته للتقاليد المرعية بين الدول في هذا الشأن(١٠٩).

وفي هذا الشأن أوضحت يوغوسلافيا كذلك أن مسألة اختطاف إمرى ناجى ورفقاه وترحيلهم قصرًا على رومانيا دون رغبتهم لدليل على عدم احترام حكومة كادار للقانون الدولى، وأن إصرار كادار بالحديث بأن إمرى ناجى هو من طلب السفر إلى رومانيا فيه نوع من التدليس، وخاصة أن هذه الحكومة قد تعهدت كتابة للحكومة اليوغوسلافية، أن تكون يوغوسلافيا هي وجهة إمرى ورفقاه إذا ما رغبوا في الخروج من المجر(١١٠).

بالإضافة إلى أن كادار كان علم بل ووافق على خطة المخابرات السوفيتية السرية لاختطاف ناجى، لأن بقائه في المجر يقلق مضجعه، ويجعل السلطة منقسمة ما بينه وبين ناجى وخاصه مع إصرار ناجى على عدم

(107) Situation Report from Malenkov-Suslov-Aristov, November 22, 1956, Document No. 9, See: APRF, F. 3. Op. 64. D. 488. Ll. 68-80. Published in Russian in Sovietskii Soyuz i vengerskii krizis, 1956 goda: Dokumenty, edited and compiled by E. D. Orekhova, Vyacheslav T. Sereda and Aleksandr. S. Stykhalin (Moscow: ROSSPEN, 1998), pp. 668-676. Translated by Svetlana Savranskaya.

(١٠٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم٨٠، أرشيف البلدان، علاقات يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد حوادث ثورة المجر، تحريرًا في ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦.

(109) Wilson Center Digital Archive, Working Notes from the Session of the CPSU CC Presidium on 27 November 1956 (Re: Protocol No. 60).

(110) CIA, Repot of Washington Daily News Total Strike Goes on Hungary Assails U.S and mindszenty, Nov 2,1958.

تقديم استقالته[١١١]، ولذا قرر واتفق مع السوفييت لنقل ناجى إلى رومانيا وليس إلى يوغوسلافيا، نظرًا لأن رومانيا دولة شيوعية تسير في فلك السوفييت وتنفذ ما يطلب منها على عكس يوغوسلافيا التي لها استقلالية في قرارها. كما أن كادار كان يرى أن انتقال ناجى إلى بلجراد يعنى وجود حكومتان قائمتان واحدة في بودابست وأخرى فى بلجراد[١١٢].

وأضافت المذكرة التي سلَّمت إلى مستشار السفارة السوفيتية ببلجراد أن الحكومة اليوغوسلافية تبدى دهشتها من أن تقوم القوات السوفيتية في المجر بعرقلة تنفيذ اتفاق كان من شأنه تسوية المسألة بطريقة ودية بين الحكومتين اليوغوسلافية والمجرية، وأنها تأمل أن تقوم الحكومة السوفيتية بكل ما من شأنه تنفيذ الاتفاق المذكور، وجميع الأوساط في يوغوسلافيا تعُد ما جرى صفعة يقُصد بها المارشال تيتو ذاته[١١٣].

أما عن اعتراض يوغوسلافيا بشده على كل من المجر وموسكو على ترحيل إمرى ناجى إلى رومانيا، فيرجع إلى أنه أضر بدولة يوغوسلافيا وسمعتها الدولية، إذ أن هذا الحادث كان بمثابة هزيمة دبلوماسية لبلجراد أمام الاتحاد السوفيتى في أحداث ثورة المجر[١١٤]، كما أن المجر والسوفييت لم يراعيا احترام قواعد القانون الدولى والدستور اليوغوسلافى فيما يخص حق اللجوء السياسى[١١٥].

وكانت من أولى ردود أفعال يوغوسلافيا على ترحيل إمرى ناجى إلى رومانيا تجاه المجر أن قامت بسحب سفيرها من بودابست في ٢٥ من نوفمبر ١٩٥٦ احتجاجًا على مسلك الحكومة المجرية ومن أجل التشاور، ثم قام تيتو بتعين جوفو كابتشيتش (Jovo Kapicic) سفيرًا جديدًا ليوغوسلافيا في المجر في ١١ من ديسمبر ١٩٥٦، وعلَّقت الصحافة الغربية على هذا الإجراء واعتبرته نوعًا من الاستياء اليوغوسلافى على ترحيل إمرى ناجى إلى رومانيا دون رغبة يوغوسلافيا في ذلك[١١٦].

(111) Johanna Granville, Hungary 1956, Op. Cit, p.506.
(112) L.I. GIBIANSKII, OP. Cit, P. 25.
(١١٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم٨٠، أرشيف البلدان، علاقات يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد حوادث ثورة المجر، تحريرًا في ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦.
(114) Johanna Granville, Hungary 1956, Op. Cit, pp.505-506
(115) Wilson Center Digital Archive, Working Notes from the Session of the CPSU CC Presidium on 27 November 1956 (Re: Protocol No. 60).
(116) New York Times (1923-Current file); Dec 12, 1956; Tito Names Envoy to Hungary.

كما أعلنت يوغوسلافيا عن عزمها التقدم بمذكرة إلى الأمم المتحدة بخصوص قضية اختطاف إمرى ناجى، وهو ما جعل السوفييت يعلنون في بيان لهم يعربون فيه عن أسفهم في تورط بعض الضباط السوفييت في عملية الاختطاف، وأنه كان ينبغي أن يترك الأمر للحكومة المجرية في هذا الشأن(١١٧).

كما أعلن نائب الرئيس اليوغوسلافى كارديلج (Kardelj)(١١٨) أن اختطاف ناجى من قبل السوفييت أوضح أن الجناح الستالينى هو المسيطر في موسكو، وأن رأى خروتشوف لم يعد مهمًا لأن قادة الكرملين متحدون ومتحكمون في اتخاذ القرار، كما أن القادة السوفييت يحاولون جاهدين تشويه سمعة يوغوسلافيا علنًا وبأية وسيلة ممكنة، وأنه سيتم سحق الانتفاضة المجرية بكل قوة من قبل السوفييت، كما أن الصراع الإيديولوجي بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتى سيستمر طويلاً(١١٩).

رابعًا- موقف يوغوسلافيا من إعدام أمرى ناجى:

لقد أثرت قضية اختطاف إمرى ناجى وترحيله إلى رومانيا، ثم إعلان الحكومة المجرية مع نهاية شهر فبراير لعام ١٩٥٧ عن بدء محاكمته مع بعض رفاقه، وتوجيه اتهام لبلجراد بتأييده وثورته المضادة، وبذلك تأزم الموقف بين يوغوسلافيا والمجر. ومنها تجاهل الحكومة المجرية مشاورة يوغوسلافيا فيما يخص شأنها الداخلى والخارجى، وتجاهل الدبلوماسية المجرية دعوة الدبلوماسيين اليوغوسلاف للمشاركة في المناسبات القومية والاجتماعية المجرية (١٢٠).

اتهمت الحكومة المجرية برئاسة كادار في بيان لها في ٢٣ يناير ١٩٥٨ أمرى ناجى ومن معه أنهم في في أواخر عام ١٩٥٥ وبالتحديد في شهر ديسمبر من ذلك العام قاموا بترتيب مؤامرة ضد النظام الشيوعى

(117) U.N GENERAL ASSEMBLY ELEVENTH SESSION Official Records, PLENARY MEETING 596th Monday, 26 November 1956, at 3 p.m. New York.

(١١٨) **كارديلج** (١٩١٠-١٩٧٩): ولد بمدينة ليوبليانا ١٩١٠، رجل سياسى واقتصادى يوغوسلافى، وهو أحد الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعى اليوغوسلافى، لعب دورًا بارزًا في وضع السياسة الخارجية من خلال تصميم الأساس الإيديولوجى لسياسة عدم الانحياز اليوغوسلافية في الخمسينيات والستينات، وأصبح نائب لرئيس الجمهورية اليوغوسلافى خلفًا جيلاس منذ عام ١٩٥٤ .أنظر:

Geoffrey Swain, OP. Cit, p.p124-125.

(119) CIA, Crisis, Yugoslav-Soviet Bloc Relations, 25 November 1956.

(120) Johanna Granville, Hungary, 1956, Op. Cit, pp.507.

للبلاد ومحاولة الاستيلاء على السلطة، كما أنهم قاموا بأهم الأدوار ضد النظام القائم في دفع وترتيب وتنظيم مظاهرات ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ وتوجيهها لتصبح ثورة[١٢١].

كما أن إمرى ناجى سمح للعناصر الرجعية أن تسود الفوضى البلاد، وقاموا بأعمال القتل والنهب وتدمير العديد من المنشأت الحيوية في البلاد، إلى جانب قتل وإعدام بعض العناصر الشيوعية من العمال والنقابين وبعض الشخصيات السياسة، وتجاهل أمرى تلك الأحداث بل أنه سمح لبعض الرجعيين من المشاركة في حكومته الثانية([١٢٢]).

وفى ١٧ يونيو ١٩٥٨ صدر حكم الإعدام بحق أمرى ناجى، وثلاث أشخاص آخرين[١٢٣]، وهم جيماش ميكلوش (Gimas Miklos) أحد الوزراء في حكومة ناجى أثناء الثورة، ماليتا ربال (Maleta Rpal وزير الحربية في آخر عهد وزارة أمرى ناجى، وسيلاجى جوزيف (Szilagi Jozsef) أحد أبرز مستشارى ناجى. كما حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة على كل من كوباش شاندور (Kobasci Sandor) مدير عام البوليس المجرى وقت ثورة أكتوبر ١٩٥٦، وحكم بالأحكام التالية على كل من:-

- أثنى عشر عامًا أشغال شاقة على دونات فرنتس(Donat Ferenz)
- ثمان سنوات أشغال شاقة على يانوش فرنتس (Janosi Ferenz)
- ست سنوات على كل من تلدى زولتان (Tildi Zoltan) رئيس الجمهورية المجرية السابق، وفاشارهلى ميكلوش (Vasar Helye Miklos)
- أما لوشنتى جيزا (Losonczy Geza) فقد توفى أثناء محاكمته[١٢٤].

أعلنت يوغوسلافيا عقب تنفيذ حكم الإعدام رفضها لهذا الإجراء غير المبرر، واتهمت كل من موسكو وبودابست بنكوث عهدهما منذ لجوء إمرى ناجى إلى مقر السفارة اليوغوسلافية في بودابست وبعد ترحيله قصرًا

([١٢١]) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، ميكروفيلم ٧٧، أرشيف البلدان، إعدام أمرى ناجى رئيس الوزراء المجر الأسبق وثلاثة من أنصاره، تحريرًا في ١٩٥٨/٦/١٧.

([122]) Wilson Center Digital June 16, 1989, KGB Chief Kryuchkov's Report, 16 June 1989.

([123]) Ibid.

([١٢٤]) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، ميكروفيلم ٧٧، أرشيف البلدان، إعدام أمرى ناجى رئيس الوزراء المجر الأسبق وثلاثة من أنصاره، ، تحريرًا في ١٩٥٨/٦/١٧.

إلى رومانيا بضمان سلامته. كما أدانت الصحف اليوغوسلافية الرسمية والمستقلة إعدام إمرى ناجى ووصفته بأنه إجراء قمعى من قبل حكومة كادار لإحكام قبضته على البلاد. وأدان كذلك بعض السياسيين اليوغوسلاف هذا الإجراء واتهموا موسكو أنها ضالعة فيه إذ أن الحكومة المجرية لم تكن تجرأ على هذا الفعل لولا موافقة موسكو عليه من الأساس([١٢٥]).

وفى الواقع أن إمرى ناجى ذهب ضحية للأحداث المتتالية، وكان محبوبًا من غالبية الشعب المجرى، ورثاه عدد كبير من المجريين، بل معظم الأحزاب السياسة المعارضة والشخصيات السياسة والصحيفة في المجر اعتبرته أحد الرموز المجرية التي دافعت عن الديمقراطية واستعادة الاشتراكية فى مواجهة الستالينية من خلال سلسة من المقالات الصحيفة. ولذا تحول إمرى ناجى في نظر الكثير من المجريين إلى رمز الحرية والاستقلال في المجر[١٢٦].

ولا شك أن زعماء الحزب الشيوعى المجرى الذين اتهموه بالخيانة أرادو بذلك القضاء نهائيًا على أي خطر قد يعود إليهم من بقائه حيًا؛ وذلك خوفًا من عودته إلى الظهور يومًا ما في ميدان السياسة[١٢٧].

وتعد هذه الأحكام خطأً جسيمًا ارتكبته حكومة كادار التي أعلنت بأن ثورة المجر التي قامت في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ كانت ثورة معادية لا ثورة وطنية، كما أن تنفيذ هذا الحكم قد زاد من عمق هوة الخلاف بين المجر ويوغوسلافيا[١٢٨]. إذ أنه عقب إعدام أمرى ناجى سارعت يوغوسلافيا بتقديم مذكرة إلى السفير المجرى في بلجراد وإلى وزارة الخارجية المجرية ذاتها اعتراضًا واحتجاجًا لما حدث لأمرى ناجى وصحبه، وأن الحكومة المجرية حنثت بالميثاق الذى قد قطعته على نفسها وأعطته ليوغوسلافيا في منح الأمان لأمرى ناجى وصحبه. وأعلن السفير اليوغوسلافى أثناء لقائه بالسفير المصرى في بودابست بأن موسكو كانت ضالعة في أمر هذا

([١٢٥]) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، ميكروفيلم ٧٧، أرشيف البلدان، إعدام إمرى ناجى رئيس الوزراء المجر الأسبق وثلاثة من أنصاره، ، تحريرًا في ١٩٥٨/٦/١٧.

([126]) Wilson Center Digital June 16, 1989, KGB Chief Kryuchkov's Report, 16 June 1989.

([١٢٧]) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، ميكروفيلم ٧٧، أرشيف البلدان، إعدام إمرى ناجى رئيس الوزراء المجر الأسبق وثلاثة من أنصاره، ، تحريرًا في ١٩٥٨/٦/١٧.

([١٢٨]) نفس الوثيقة

الإعدام، إذ أنها هي التي دفعت حكومة كادار لاتخاذ مثل هذه القرار[١٢٩]، وكان الدافع وراء ذلك أن حكومة موسكو رأت أن نفوذ كادار في تزايد وأن مركزه كزعيم للحزب قد قوى، فأرادت أن تضعف مركزه بتلوثيه بدماء أمرى ناجى وصحبه لتقلل من شأن زعامته، وذلك بأن دفعته لاتخاذ مثل هذا القرار[١٣٠].

وعلى الجانب الآخر أرادت موسكو بتوجيه صفعة على وجه يوغوسلافيا، وخاصة بعد توتر العلاقات فيما بين الجانبين على أثر اختطاف إمرى ناجى وترحيله إلى رومانيا، ثم رفض يوغوسلافيا المشاركة بوفد في احتفال موسكو بالذكرى الأربعين للثورة البلشفية اعتراضًا على بدء محاكمة إمرى ناجى التي أعلنت عنها الحكومة المجرية في فبراير عام ١٩٥٧. وردت موسكو على يوغوسلافيا آنذاك بعدم إرسال وفد من قبلها للمشاركة في المؤتمر السابع للحزب الشيوعى اليوغوسلافى في أوائل عام ١٩٥٨، والذى أكد على عدم وجود أى دور قيادى للاتحاد السوفيتى في الحركة الشيوعية الدولية. وهذا ما دفع خروتشوف أن يوافق في ١٦ يونيو عام ١٩٥٨ على قرار الحكومة المجرية بإعدام إمرى ناجى، وتوجيه الاتهام على بلجراد بأنها كانت ضالعة في دعم إمرى ناجى وثورته المضاده، والذى دفع المجر بالتصديق رسميًا على قرار الإعدام في ١٧ يونيو، وتنفيذ الحكم في اليوم التالى[١٣١].

وأعلنت الحكومة المجرية في نهاية الأمر على لسان متحدثها الرسمي أن مسالة إعدام أمرى ناجى ورفقاه يعتبر شأن داخلى، وأن أي احتجاج دولى على حاث الإعدام تعده المجر تدخلا في شؤنها الداخلية[١٣٢].

خامسًا- رصد الصحف والإذاعات الشيوعية لموقف يوغوسلافيا من ثورة المجر:

رصدت بعض من الصحف والوكالات الرسمية لبعض الدول الاشتراكية مثل (الاتحاد السوفيتى، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، الصين الشعبية) موقف يوغوسلافيا من أحداث ثورة المجر. وجاءت هذه التقارير والبيانات على لسان بعض الصحف الغربية والأمريكية مثل New York times و los Angele و Chicago Daily Tribune ، بل إن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA رصدت بعض تقارير من

(١٢٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، أثر إعدام إمرى ناجى، تحريرًا في ١٩٥٨/٦/١٩.

(١٣٠) نفس الوثيقة.

(131) Johanna Granville, Hungary, 1956, Op. Cit, pp.507-508.

(132) János M. Rainer: Imre Nagy, A Biography, Translated: Lyman H. Legters, I.B.Tauris, London, 2009, P.149.

صحيفة برافدا الصحيفة الرسمية للاتحاد السوفيتى، وكذلك هيئة الأمم المتحدة أثناء مناقشتها لأحداث ثورة المجر في أروقة الجمعية العامة لها.

وجهت صحيفة البرافد السوفيتية انتقادات شديدة لخطاب تيتو في بولا ١١ نوفمبر ١٩٥٦، كما علقت وكالة تاس الوكالة السوفيتية الرسمية على ما جاء في هذا الخطاب بأنه يتناقض في الشكل والمضمون مع مبادئ الشيوعية، وأن استمرار تيتو في تصريحاته العدائية من شأنها الإضرار بالعلاقات المشتركة بين البلدين(١٣٣). كما اتهمت صحيفة برافدا آراء تيتو بأنها ستؤدى إلى تقسيم الدول الشيوعية،

وخاصة أنها تسعى للتدخل في شئون الأحزاب السياسة للدول الشيوعية. وهذا ما يؤدى إلى الفرقة في الوقت الذى تحتاج فيه الحركة الشيوعية العالمية إلى الاتحاد في ظل الصراع بين القطبين فيما بعد الحرب العالمية الثانية. وأضافت الصحيفة أن تيتو خالف النظريات الأساسية للماركسية واللينينية في محاولة منه لتوسيع نفوذه إلى ما هو أبعد من يوغوسلافيا في كل من (بولندا– المجر)(١٣٤). وأن ما يؤكد صحة الفكرة أن معظم ما جاء في الصحف اليوغوسلافية يظهر فكرة تيتو بوضوح بتبنى مفهوم الشيوعية القومية، واعتبار ذلك الطريق الصحيح والوحيد للتطور الاشتراكى في الدول الشيوعية. وأن هذا ما أدى إلى الاضطرابات التي حدثت في كل من بولندا والمجر (١٣٥).

كما أن خطاب تيتو ببولا في ١١ نوفمبر ١٩٥٦ كان مؤشر واضح على ميل تيتو للتدخل في الشأن الداخلى للدول الشيوعية، وهذا يتنافى مع المبدأ الماركسى القائل بأن كل دولة لها طرقها وأشكالها للانتقال إلى الاشتراكية وفقا لظروفها الداخلية وتطورها التاريخى، وهو ما أقره تيتو بنفسه من قبل(١٣٦).

واختتمت البرافدا قولها بأن اليوغوسلاف هم المسؤولون بشكل كبير عن اندلاع ثورة المجر وأحداثها، ولذلك سعى تيتو في فرض نظامه ونظريته على الآخرين(١٣٧)، وأن تيتو كانت له طموحات لتولى دور قيادى داخل

(133) Jože Pirjevec, Tito and His Comrades, The University of Wisconsin Press, 2018, p.277.
(134) The Manchester Guardian, MARSHAL TITO UNDER ATTACK: DANGER TO COMMUNIST UNITY, Nov 20, 1956.
(135) Geoffrey Swain, OP. Cit, p. 126.
(136) Chicago Daily Tribune, DJILAS, EX-AID OF TITO, GETS 3 YEARS IN JAIL: SLANDERED HIS COUNTRY ABROA, Dec 13, 1956.
(137) Geoffrey Swain, OP. Cit, p. 126.

الحركة الشيوعية وفرض النموذج اليوغوسلافى، وأنه بالغ في تقدير قوته وتأثيره[١٣٨]، وهذا ما أدى إلى توتر العلاقات بين الجانبين السوفيتى واليوغوسلافى نظرًا لاختلاف الرؤى ووجهات النظر فيما يتعلق بأحداث ثورة المجر[١٣٩].

ووفقا لتقرير CIA عن ما جاء في صحيفة البرافدا بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٥٦، بأن استمرار تيتو في كيل الاتهامات للمبادئ الستالينية سيؤدى إلى مزيد من تدهور العلاقات بين الجانبين، وأن تيتو يعطل الوحدة الدولية للدول الاشتراكية، وأن مفهومه للشيوعية قاصر ويؤدى إلى تفكيك عرى الشيوعية الدولية. كما أكدت الصحيفة أن الإجراءات التي قامت بها موسكو في ثورة المجر فرضها الأمر الواقع، والتي كانت سياسات كلا من راكوش وجيرو سببًا فيما وقع في المجر من أحداث[١٤٠].

كما قامت صحف لدول تابعة لموسكو مثل رومانيا وبلغاريا بانتقاد استمرار تيتو في نقد الستالينية، وأنه تكتيك رجعى من شأنه الضرر بالحركة الشيوعية، وأن ما يقوم به تيتو يمثل انحرافًا عن النهج الشيوعى السليم[١٤١]. كما أكدت صحيفة رود برافو الناطقة باسم الحزب الشيوعى في تشيكوسلوفاكيا تأكيد الحزب لسياسات موسكو في أحداث ثورة المجر، ورفضها وهجومها على المارشال تيتو خاصة بعد خطابه في بولا وإدانته للأحزاب الشيوعية في دول أوروبا الشرقية. كما أكدت الصحيفة تأييد الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى لموسكو ورفض الطرح اليوغوسلافى كنموذج لبناء الاشتراكية[١٤٢].

بينما أوضحت الإذاعة الرسمية الصينية دعمها للأنشطة السوفيتية في المجر باعتبار أن الاتحاد السوفيتى يمثل الديمقراطية بينما القوى الغربية تمثل الديكتاتورية. كما أن المجر كانت بين خيارات الانتفاضة والثورة

(138) The Manchester Guardian, MARSHAL TITO UNDER ATTACK: DANGER TO COMMUNIST UNITY, Nov 20, 1956.
(139) Los Angeles Times, TITO AND THE KREMLIN: A NEW FEUD ERUPTING IN COMMUNIST BLOC? FRED WARNER NEAL.
(140) CIA, Pravada Editorial Justifies Position Against Tito (Secret)24, November 1956.
(141) Los Angeles Times, TITO AND THE KREMLIN: A NEW FEUD ERUPTING IN COMMUNIST BLOC? FRED WARNER NEAL.
(142) Chicago Daily Tribune, DJILAS, EX-AID OF TITO, GETS 3 YEARS IN JAIL: SLANDERED HIS COUNTRY ABROA, Dec 13, 1956.

المضادة، والاشتراكية والفاشية، والسلام والحرب، وأنه لولا التدخل السوفيتى في دعم القوى والحركة الشيوعية في المجرر لانقلب الحال وعمت الفوضى والاضطرابات المجر(١٤٣).

كما أكدت الإذاعة الصينية اتفاقها مع بعض النقاط التي جاءت في خطاب تيتو في بولا، واختلافهم معه في نقاط أخرى أهمها هجومه على الستالينية والأحزاب الشيوعية لأن ذلك سيؤدى إلى انقسام الحركة الشيوعية، كما أن أخطاء ستالين تأتى في المرتبة الثانية لإنجازاته، وأن هذه الأخطاء حدثت في الجزء الأخير من قيادة ستالين، كما أن الحزب الشيوعى السوفيتى بدأ إجراءات لتصحيح الأخطاء.

وصورت صحيفتا بوربا والبوليتكا اليوغوسلافية أن الصين الشيوعية تشارك يوغوسلافيا في وجهة نظرها بأن الانتفاضة المجرية كانت نتيجة للأساليب الستالينية، وأن مبدأ التعايش يجب أن ينطبق على العلاقات بين الدول الشيوعية والأحزاب ذات وجهات النظر المختلفة(١٤٤).

وعلى الجانب الآخر أكدت صحيفة بابرو الصحيفة الرسيمة لحزب العمال البولندى الشيوعى بأن الحزب يؤيد ويتفق في كثير من رؤى وسياسات تيتو فيما يخص ثورة المجر وأحداثها، باستثناء تبرير تيتو للتدخل السوفيتى العسكرى الثانى في ٤ فبراير ١٩٥٦ في المجر. وأضافت الصحيفة أن هناك الكثير من أسس التعاون المشترك بين البلدين، لكن هذا لايعنى قبول بولندا للنموذج اليوغوسلافى للاشتراكية، فبولندا تطبق النموذج الاشتراكى الذى يتوافق مع أوضاعها الداخلية(١٤٥).

وردت صحيفة بوربا اليوغوسلافية الرسيمة في مقال مطول، إذ اتهمت موسكو بأنها هي المسؤولة عن الأحداث المأساوية في المجر نظرًا لتمسك موسكو بفكرة عفى عليها الزمن وهى هيمنتها على دول الكتلة الشيوعية، وأضافت أن موسكو تريد إعادة عقارب الساعة للوراء إلى زمن ستالين وتوظيف أساليبه من القمع والبطش،

(143) New York Times, PEIPING'S REGIME SCORES TITOISM; HAILS SOVIET TIES: OFFICIAL ... By GREG MacGREGOR Special to The New York Times. By ELIE ABEL Special to The New York Times. Dec 29, 1956.

(144) Ibid.

(145)New York Times, POLES BACK TITO ON ANTI-STALINISM AND APPROVE TIE: WARSAW CAUTIOUS IN ... By SYDNEY GRISSON Special to The New York Times, Nov 26, 1956.

وهو ما أدى إلى اندلاع انتفاضة بولندا ثم ثورة المجر(١٤٦). كما أن أحداث ثورة المجر أثبتت حاجة موسكو إلى تغير سياستها(١٤٧).

(146) New York Times, TITO PARTY WARNS SOVIET ON COURSE: STALINISM OR EQUALITY LIES AHEAD, ... By ELIE ABEL Special to The New York Times. Nov 27, 1956.
(147) New York Times, Tito's Paper Chides Soviet on 'Cult' Shift, Nov 29, 1956.

خاتمة

بعد هذا العرض لموضوع موقف يوغوسلافيا من ثورة المجر ١٩٥٦، نخلص إلى النتائج الآتية:

أوضحت الدراسة أن الاضطراب الذي وقع في الأحزاب الشيوعية في دول أوروبا الشرقية، نتيجة لما أعلن في فبراير ١٩٥٦ في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي من الخروج علي ستالين، قد قوي مركز تيتو الأيديولوجي وانتشار أفكاره التي عرفت بالتيتويزم أي الشيوعية القومية، وتجدر الإشارة أن النموذج اليوغوسلافي كان له دور مهم في تشجيع العناصر المثقفة التي حثت على الثورة المجرية بمطالبتها بالمزيد من الحرية الوطنية دون الخضوع للاتحاد السوفيتي.

أظهرت الدراسة أنه قبل وأثناء اندلاع أحداث ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ أن جرت مباحثات بين بلجراد وبودابست للتأكيد على التزام المجر بمفهوم التيتويزم؛ وذلك من أجل تخفيف القبضة السوفيتية على المجر. كما أن التغيير في بولندا تم سلميًا عنه في المجر؛ وذلك لأن العناصر التي كان يرأسها جومولكا اتجهت نحو الاستقلال والاحتفاظ بالعلاقات الطيبة مع موسكو. بينما كان الحال عكس ذلك في المجر، حيث كانت العناصر الستالينية هي المسيطرة على تقاليد الأمور.

أكدت الدراسة كذلك أن يوغوسلافيا كانت تعلق آمالاً كبيرة على تطورات الأحداث في المجر، هذا في الوقت الذي كانت يوغوسلافيا تأمل ألا تتدخل العناصر الرجعية في الثورة، وكذلك ألا تتدخل القوات السوفيتية؛ لكى تنتصر سياسة تيتو في المجر، وهكذا فاتت علي يوغوسلافيا فرصة تكوين كتلة تجمعها مع المجر وبولندا. بينما نظر السوفييت إلى أن نجاح ثورة المجر سيؤدى إلى وجود كتله تتألف من يوغوسلافيا والمجر وبولندا وجميعهم يؤمنون بالتيتويزم (الشيوعية القومية)، وتقع بينهما دولة تشيكوسلوفاكيا التي تعتبر ترسانة الكتلة الشرقية، مما يهدد حتما وإلى درجة كبيرة الكيان السوفيتى، كما يؤدى إلى عزل ألمانيا الشرقية فتم الوحدة بين ألمانيا الشرقية والغربية دون صعوبة.

وبينت الدراسة أيضًا أن الاشتراكية أصيبت في أحداث المجر بضرر بالغ، فقد دفعت الثورة المجرية الاتحاد السوفيتي إلى العودة لبعض تطبيقات الستالينية، وذلك لكي يستمر في إحكام سيطرته علي دول الكتلة الشرقية، والحفاظ على حدوده المباشرة في الشمال الشرقي للمجر، وبذلك أمن السوفييت حدودهم مع المجر وخفقت الثورة. ومن المرجح أن ثورة المجر قد تجاوزت حدود النظام الشيوعي الوطني التيتويرم- الذي أنتج النموذج اليوغوسلافي للاستقلال خارج الكتلة السوفيتية

كما أوضحت الدراسة أن ثورة المجر كشفت حقيقة ما كان يدعو إليه المارشال تيتو حول مفهوم التيتويزم (الشيوعية القومية) ما هو إلا شعارات فقط يمكن بسهولة غض الطرف عنها حينما تتعارض مع مصالح يوغوسلافيا. إذ أنه بعد نجاح ثورة بولندا ووصول جومولكا للسلطة أن انتشرت المطالب التحريرية مثل حرية الانتخابات والمناقشات البرلمانية والصحافة، وحق العمال في الاضراب باعتبارها من أهم المطالب التي وعد بها جومولكا مواطنيه في بولندا. وبالتالى فإن نجاح ثورة المجر مثل سابقتها في بولندا يعنى تطبيق مطالبها والتي تتفق بشكل كبير مع مطالب الثورة البولندية، وهذا ما يرفضه تيتو لما له من آثار على الاستقرار والشأن الداخلى في يوغوسلافيا. وهو ما قدم شعب المجر من أجله تضحيات كبيرة خلال ثورته من أجل تحقيق الحرية، وعلي الرغم من ذلك لم يسانده أحد من الشرق أو الغرب، هذا في الوقت الذي فشلت فيه الأمم المتحدة في تنفيذ قراراتها، وبذلك تمكن السوفييت من إخماد الثورة.

وبينت الدارسة أن يوغوسلافيا اتخذت موقفا أكثر دقة من الأحداث في المجر، والتي تعكس في الغالب المصالح المحدودة لويوغوسلافيا كدولة شيوعية مع جارتها المجر، ولذلك دعمت في البداية الثورة في المجر (التحرر النسبى) والذى سيمنح يوغوسلافيا وضع جيوسياسى وحليفًا استراتيجيًا مع المجر، وسيساعد على منحها ثقل موازى للنموذج السوفيتى وهذا ما دفع يوغوسلافيا لدعم المجر منذ خريف عام ١٩٥٦. لكن مع ارتفاع سقف طموحات الشعب المجرى، ودخول العناصر الرجعية (الثورة المضادة)، وتدهور الأوضاع أن غيرت يوغوسلافيا من موقفها وقبلت بالاجتياح العسكرى السوفيتى للمجر في ٤ نوفمبر ١٩٥٦.

أكدت الدراسة كذلك أن تزامن ثورة المجر ٢٣ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر ١٩٥٦ مع أحداث العدوان الثلاثى على مصر ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، أن أعطى لثورة المجر زخمًا سياسيًا وإعلاميًا استغلته يوغوسلافيا بتوجيه انتقاد لكلا من الدول الغربية للاعتداء على مصر، وخاصة أن هناك علاقات ودية كانت تجمع ما بين كل من تيتو وناصر آنذاك، وكذلك توجيه انتقادات قوية للاتحاد السوفيتى لتدخلهم العسكرى الأول في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ في أحداث ثورة المجر، وهذا ما دفع السوفييت محاولة استمالة يوغوسلافيا إلى صفهم من خلال عقب لقاءات دبلوماسية رفعيه المستوى بذهاب خروتشوف بنفسه على جزيرة بريونى للقاء تيتو في ٢ نوفمبر ١٩٥٦، وذلك لتبرير التدخل العسكرى السوفيتى الثانى باعتبار أن ثورة المجر ستؤدى إلى تفكيك عرى الدول الشيوعية في شرق أوروبا.

كما أوضحت الدراسة أيضًا أن موافقة يوغوسلافيا لجوء إمرى ناجى وزملائه لمقر السفارة اليوغوسلافية ببودابست يرجع على أن تيتو أراد من وجود ناجى في مقر السفارة باستخدامه كورقة ضغط على كل من رئيس الحكومة المجرية الجديد جانوس كادار حتى لا ينفرد بالقرار الداخلى في المجر، وعلى السوفييت بالتلويح بإمكانية عودة إمرى ناجى للشأن السياسى مرة أخرى ، وبذلك تضمن يوغوسلافيا أن تكون داخل اللعبة السياسية في أحداث المجر، لكن جاءت الرياح بما لا تشهيه السفن بقيام الاتحاد السوفيتى باختطاف ناجى وترحيله إلى رومانيا، ثم إعدامه من قبل الحكومة المجرية فى ١٨ يوليو ١٩٥٨ لتبدأ مرحلة من التوتر بين يوغوسلافيا وكلاً من المجر والاتحاد السوفيتى.

الملحق

١- خريطة للمجر والدول المجاورة عام ١٩٥٦.

٢- خطاب تيتو في بولا ١١ نوفمبر ١٩٥٦.

٣- احتجاز إمرى ناجى في مقر السفارة اليوغوسلافية ببودابست وردود الأفعال.

٤- عزل إمرى ناجى وتولى كادار رئاسة الحكومة المجرية والموقف اليوغوسلافى من ذلك.

١- خريطة للمجر والدول المجاورة عام ١٩٥٦

CIA, The revolt in Hungary October 23, November 4, 1956.

٢- خطاب تيتو في بولا ١١ نوفمبر ١٩٥٦.

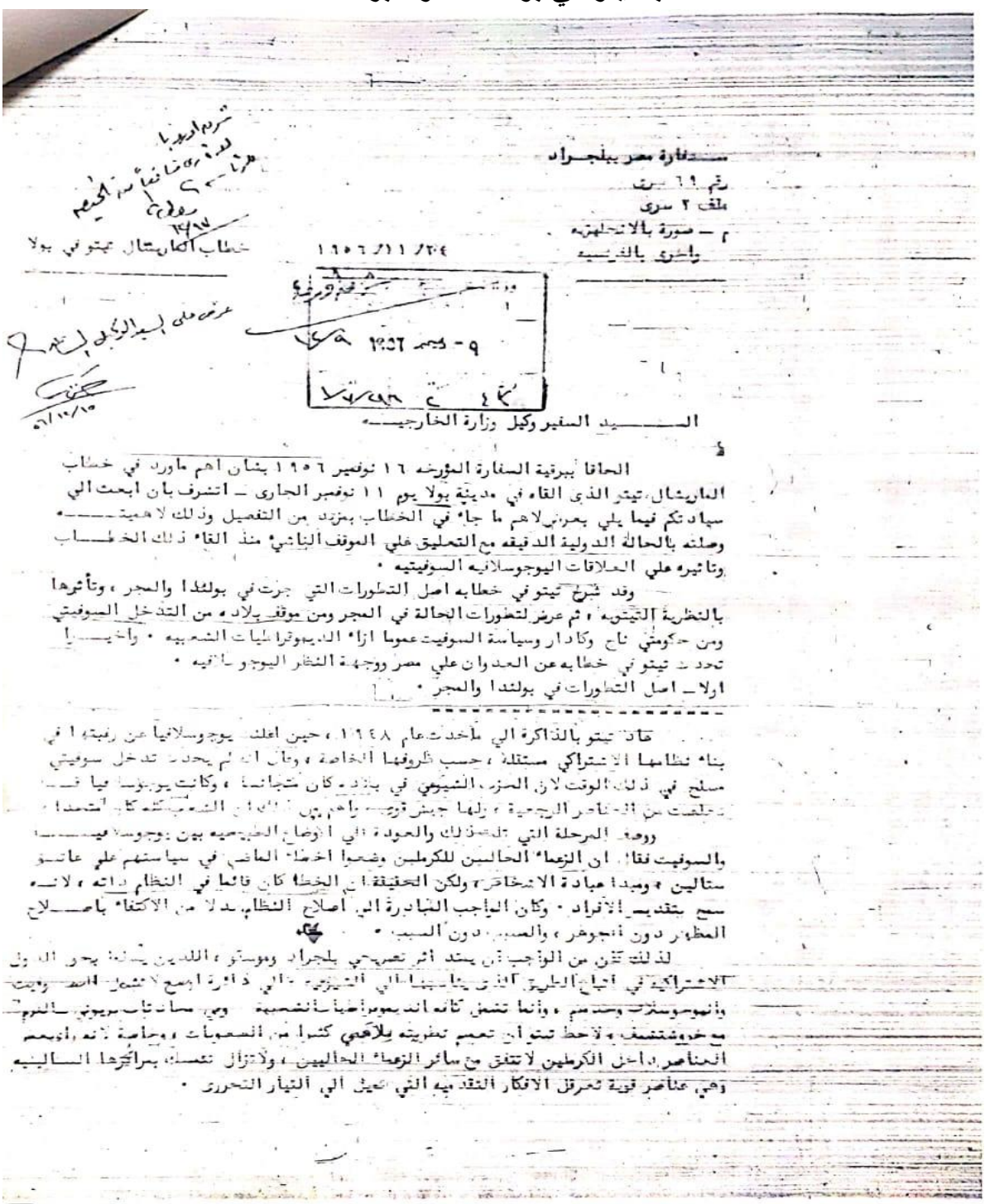

سفارة مصر ببلجراد
رقم ٦٩ سرى
ملف ٢ سرى
م – صورة بالانجليزيه
وارى بالفرنسيه

خطاب الماريشال تيتو في بولا ١٩٥٦/١١/٢٤

عرض على السيد الوكيل

السيد السفير وكيل وزارة الخارجيه

الحاقا ببرقية السفارة المؤرخه ١٦ نوفمبر ١٩٥٦ بشأن اهم ماورد في خطاب الماريشال تيتو الذى القاه في مدينة بولا يوم ١١ نوفمبر الجارى – اتشرف بان ابحث الي سيادتكم فيما يلي بعض الاهم ما جاء في الخطاب بمزيد من التفصيل وذلك لاهميته وصلته بالحالة الدولية الدقيقه مع التعليق علي الموقف اليوغوسلافي منذ القاء ذلك الخطاب وتاثيره علي العلاقات اليوجوسلافيه السوفيتيه .

وقد شرح تيتو في خطابه اصل التطورات التي جرت في بولندا والمجر ، وتأثرها بالنظرية التيتويه ، ثم عرض لتطورات الحالة في المجر ومن موقف بلاده من التدخل السوفيتي ومن حكومتي ناج وكادار وسياسة السوفيت عموما ازاء الديموقراطيات الشعبيه . واخيرا تحدث تيتو في خطابه عن العدوان علي مصر ووجهة النظر اليوجوسلافيه .

اولا – اصل التطورات في بولندا والمجر .

قال تيتو بالذاكرة الي ما حدث عام ١٩٤٨ ، حين اعلن يوجوسلافيا عن رغبتها في بناء نظامها الاشتراكي مستقلة ، حسب ظروفها الخاصة ، وان لم يحدث تدخل سوفيتي مسلح في ذلك الوقت لان المزاج الشيوعي في بلاده كان متجانسا ، وكانت يوجوسلافيا قد خلصت من العناصر الرجعية ، ولها جيش قوي ، وأهم من ذلك ان الشعب كله كان متحدا .

وهذه المرحلة التي تلت ذلك والعودة الي اوضاع الطبيعيه بين يوجوسلافيا والسوفيت فقال ان الزعماء الحاليين للكرملين وضعوا اخطاء الماضي في سياستهم علي عاتق ستالين ، ومبدأ عبادة الاشخاص ، ولكن الحقيقة ان الخطأ كان قائما في النظام ذاته ، لانه سمح بتقديس الافراد . وكان الواجب المبادرة الي اصلاح النظام بدلا من الاكتفاء باصلاح المظاهر دون الجوهر ، والصبر دون السبب .

لذلك تكن من الواجب ان يمتد اثر تصحيح بلجراد وموسكو ، اللذين يسلكان بحرية الي الاشتراكية في ايام الطريق الذى يتبعانه الي الشيوعية – الي دائرة اجمع لا تشمل الصين وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وحدهم ، وانما تشمل كذلك اندونيسيا وأحيانا نهضة ومصر ايضا . وهي محادثات سيروني سالزوم مع خروشتشيف ، لاحظ تيتو ان تعميم نظريته يلاقي كثيرا من الصعوبات ، وخاصة لانه ، ليعمم العناصر داخل الكرملين لا تتفق مع سائر الزعماء الحاليين ، ولا تزال تعمل بمبادئها الستالينيه وهي عناصر قوية تعرقل الافكار التقدميه التي تميل الي التيار التحرري .

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، خطاب المارشال تيتو في بولا،ميكروفيلم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢٤.

٣- احتجاز إمرى ناجى في مقر السفارة اليوغوسلافية ببودابست وردود الأفعال.

Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified

digitalarchive.wilsoncenter.org

November 7, 1956
From the diary of D.T. Shepilov

Citation:

"From the diary of D.T. Shepilov", November 7, 1956, Wilson Center Digital Archive, Published in CWIHP Bulletin 10, pp. 144-145. Translated for CWIHP by Benjamin Aldrich-Moodie. https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111100

Summary:

In his diary, Shepilov pledges to investigate the circumstances surrounding tank fire near the Yugoslav embassy in Budapest. Promises are made to investigate the story and report back to Yugoslavian officials. Shepilov notes that Yugoslavian Ambassador Micunovic agrees with judgments made about Nagy. Shepilov expresses consternation at how Yugoslavia can provide refuge for Nagy and condemn him. References to a meeting in Brioni between Khrushchev, Malenkov and Tito detail the opinions of Yugoslav and Soviet officials concerning Nagy.

Original Language:

Russian

Contents:

Translation - English

From the diary of D.T. SHEPILOV

Secret
7 November 1956

On a Conversation with the
Yugoslav Ambassador to the USSR, Micunovic

At 14:10, I received the ambassador of Yugoslavia to the USSR, Micunovic. I told him that I had received his report on the conversation between Minister for Foreign Affairs Koca Popovic and the Soviet ambassador Firiubin in which Koca Popovic stated that a Soviet tank located alongside the building of the Yugoslav mission in Budapest opened fire on November 6 at 12:45 (Budapest time). The direction of the shot has not been established, but all of the windows in the Yugoslav mission were blown out and the window frames were damaged, and the event led to panic amongst the people located inside the mission.

I told Micunovic that I had just spoken with the commander of the Soviet military unit in Budapest and had instructed him to conduct a careful inquiry into the veracity of this fact. That will be done and the results of the inquiry will be conveyed to the ambassador. However, as a preliminary matter the commander of the Soviet military unit in Budapest categorically states that that sort of incident could not have taken place, since everything is completely calm in the region where the Yugoslav mission is located and since the tanks located near the mission were unlikely to have needed to open fire. However, I once again confirmed that the results of the inquiry as to the veracity or fictitiousness of the episode of which Koca Popovic had informed our ambassador would be conveyed to him as well.

In this regard I told Micunovic that on November 5 of this year, the Yugoslav ambassador in Hungary, Soldatic, made a request to the USSR ambassador in Hungary, com. Andropov, for the removal of the Soviet military unit which was located in the proximity of the mission building since at present the presence of this military unit near the Yugoslav mission was not necessary.

I told Micunovic that the Soviet military commander in Budapest for his part considers it possible to comply with the Yugoslav mission's request and to remove the Soviet military unit located near the mission.

I also told Micunovic that we cannot but be astonished by Koca Popovic's statement that "public opinion in Yugoslavia is quite strongly indignant." If we are talking about feelings, then our population, as well as every Hungarian patriot, is indignant to a far greater degree because of the fact that bankrupt degenerates and accomplices of counter-revolution such as Nagy and company, with whose knowledge worker-revolutionaries and communists were hanged on the streets of Budapest, took refuge in the Yugoslav embassy after their defeat. Micunovic said that he had just acquainted himself with com. Khrushchev's letter of November 6 to coms. Tito, Kardelj and Rankovic. He cannot speak officially about the letter as a whole, but personally considers that its contents and conclusions contradict the understanding reached between com. Tito and coms. Khrushchev and Malenkov during their recent visit to Brioni.

Micunovic also stated that he does not differ with me in the judgment that Imre Nagy and his government cleared the way for counter-revolution. But there is an entire group of people with Nagy among whom there are honest communists. During the conversations at Brioni, it was stipulated that Imre Nagy and the others could improve the position of the new revolutionary workerpeasant government if in one way or another they announced their intention to assist this government or, at the

least, not to speak out against it. The presence of Imre Nagy and others presently in the Yugoslav embassy does not contradict the understanding which took place between coms. Khrushchev and Malenkov and com. Tito and other Yugoslav figures during coms. Khrushchev and Malenkov's visit to Brioni.

I answered that insofar as I was informed of the contents of the conversation which took place at Brioni between coms. Khrushchev and Malenkov, on the one hand, and the leaders of Yugoslavia on the other, the Yugoslav government's provision of asylum to Nagy and his entourage in the Yugoslav embassy starkly contradicts the said conversation and understanding. Coms. Khrushchev and Malenkov informed the leadership of the party and the USSR government that com. Tito and the other Yugoslav leaders fully agreed with their Soviet comrades' conclusions that Imre Nagy and his confederates are not only political bankrupts, but are people who cleared the way for counter-revolution and who themselves became the accomplices of reactionaries and imperialist forces. I know, for example, that during the conversation, com. Tito stated: "What sort of revolutionary is Nagy? What sort of communist is he if leading workers, communists and public figures were hanged and shot with his knowledge?"

In light of these facts, we are truly astonished and perplexed by the fact that the leaders of the Yugoslav government have sheltered the anti-people group headed by Nagy in the walls of the Budapest mission.

Micunovic once again repeated that he did not dissent from our assessment of Nagy. However, it is not necessary to create additional difficulties for the new Hungarian government and provoke the excitement and dissatisfaction of the Hungarian and Yugoslav population, as well as additional unpleasantness in the UN and in worldwide public opinion through certain actions relating to Nagy and his group, by which he meant that at present they are not taking part in any political activity and are keeping quiet.

I informed Micunovic that he would be received at 18:00 for a conversation with com. Khrushchev.

D. SHEPILOV.

Attested: [signature] [...]

Wilson Center Digital Archive, November 7, 1956 From the diary of D.T. Shepilov.

رصد CIA لرد صحيفة برافدا السوفيتية على اتهامات تيتو لموسكو وسياستها الستالينية في المجر

SECRET
Approved For Release 2001/12/12 : CIA-RDP79T00975A002800300001-7

4. PRAVDA EDITORIAL JUSTIFIES POSITION AGAINST TITO

[redacted]

A Pravda editorial of 23 November strongly denies Tito's charges that Stalinist principles continue in Moscow. Pravda attempts at great length to prove that Soviet relations with other socialist states are being conducted on a basis of absolute equality. It accuses Tito of disrupting socialist international unity and trying to interfere in other parties, particularly the Albanian and French. However, it calls for a clarification of controversial problems in "a comradelike exchange of views." Moscow is obviously trying to keep the present dispute from erupting into an absolute split.

Pravda calls Tito's independent road a poor example, since Yugoslavia has had to rely on extensive economic aid from the "imperialists." It concedes that the Yugoslav workers' councils have "some positive elements," but criticizes Yugoslavia's decentralization of economic planning and failure to socialize agriculture, specifically calling attention to its chronic grain shortages. Pravda boasts that the Chinese Communists have made a "huge contribution" to the construction of a socialist society without trying to impose their ideas on others.

In an absolute denial of Tito's charge that Soviet-imposed Stalinist policies had caused the Hungarian problem, the editorial claims that the excesses of the earlier period in Hungary were the result of too slavish imitation of Soviet methods by Rakosi and Gero, against the advice given by the Soviet leaders themselves.

The Soviet Union has now put the next move up to the Yugoslavs. On 20 November Yugoslav acting

CIA, Pravda Editorial Justifies Position Against Tito, 24 November 1956.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق غير المنشورة

١- وثائق وزارة الخارجية المصرية

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، المفوضية الملكية بمدينة بلجراد، ميكروفيلم ٨١، التيتوزم أو مذهب تيتو وأثره في الكتلتين الشرقية والغربية، تحريرًا في ١٩٤٧/٨/٧.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، كود ارشيفى ٢١٠٠٦، ملف رقم ١/١٠ رسالة من سفارة مصر في بودابست إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن التعديل الوزراى بعد انتخاب رئيسًا جديدًا للمجر ، ، سرى جدا، تحريرًا في ٩ /١٩٤٨/٨.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفليم ٨١، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى، سياسة يوغوسلافيا الخارجية وحالتها الاقتصادية عام ١٩٥٥، تحريرًا في ١٩٥٥/١٢/١٢.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفيلم ٨١، أرشيف البلدان، ملف٢ سرى، مذكرة بشأن الموقف السياسى والإيديولوجي ليوغوسلافيا، تحريرًا في ١٩٥٥/١٢/١٢.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم ٨١، ملف رقم ٤ سرى، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، رسالة من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: زيارة خروتشوف ليوغوسلافيا وسفره مع تيتو إلى القرم، بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٥٦.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة، سفارة مصر بمدينة بودابست، ميكروفيلم٨٠، أرشيف البلدان، اجتماع بلجراد والحالة في المجر بمناسبة قرب سفر زعماء حزب العمال المجرى إلى بلجراد في منتصف هذا الشهر ، ، تحريرًا في ١٩٥٦/١٠/١.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر بمدينة بلجراد، ميكروفيلم ٨١، أرشيف البلدان، رسالة من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن التطورات الأخيرة في العلاقات بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية، تحريرًا في ١٩٥٦/١٠/٢٩.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم٨٠ ، أرشيف البلدان، ملف رقم ٢ سرى، الأحداث الأخيرة في مصر والمجر وتأثيرها على العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا، ، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٨.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببودابست، الثورة في المجر، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢١.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، خطاب المارشال تيتو في بولا، ميكروفيلم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢٤.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست، ميكروفيلم رقم ٧٧، أرشيف البلدان، الثورة في المجر والتدخل السوفيتى، ، تحريرًا في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٦.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة جمهورية مصر العربية بمدينة بلجراد، ميكروفليم ٨٠، أرشيف البلدان، ملف ٢ سرى علاقات يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتيى من الناحية الإيديولوجية ، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٥٦/١١/٢٦.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم٨٠، أرشيف البلدان، علاقات يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد حوادث ثورة المجر، ، تحريرًا في ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة مصر ببلجراد، ميكروفليم ٨١، أرشيف البلدان، مذكرة بشأن الموقف السياسى والايدلوجى ليوغوسلافيا بعد زيارة المارشال تيتو للاتحاد السوفيتيى، تحريرًا في ١٦ يوليو ١٩٥٦.

- وثائق وزارة الخارجية المصرية، إدارة شئون شرق أوروبا، موجز عن الوضع في المجر قبل وأثناء وبعد ثورة ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦،ميكروفيلم ٧٧، أرشيف البلدان، تحريرًا في ٢٠ يناير ١٩٥٧.
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، ميكروفيلم ٧٧، أرشيف البلدان، إعدام أمرى ناجى رئيس الوزراء المجر الأسبق وثلاثة من أنصاره، تحريرًا في ١٩٥٨/٦/١٧
- وثائق وزارة الخارجية المصرية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، أثر إعدام أمرى ناجى، ميكروفليم ٧٧، أرشيف البلدان، تحريرًا في ١٩٥٨/٦/١٩.

٢- وثائق مركز ويلسون

- Wilson center Digital archive, Note from N. Khrushchev to the CPSU CC Presidium regarding conversations with Yugoslav leaders in Belgrade, October 6, 1956.
- Wilson Center Digital Archive, Cable from the Chinese Embassy in Hungary, 'The8th Plenum of the Polish Party Central Committee has met with a Great Response in Hungary, October 23, 1956.
- Wilson Center Digital Archive, October 24, 1956 Cable from the Chinese Embassy in Hungary, Summary of the Counterrevolutionary Rebellion'taking place in the Hungarian Capital.
- Wilson Center Digital Archive, Mikoyan-Suslov Report, October 24, 1956.
- Wilson Center Digital Archive, November 4, 1956, Stenographic record of a 4 November 1956 meeting of Party activists.
- Wilson Center Digital, November 7, 1956, from the diary of D.T. Shepilov, On a Conversation with the Yugoslav Ambassador to the USSR, Micunovic
- Wilson Center Digital Archive, November 8, 1956, Letter of the CC UCY to the CC CPSU with an exposition of the views of the leadership of the UCY on the events in Hungary.
- Wilson Center Digital Archive, November 27, 1956 Working Notes from the Session of the CPSU CC Presidium on 27 November 1956.
- Wilson Center Digital June 16, 1989, KGB Chief Kryuchkov's Report, 16 June 1989.

٣- وثائق CIA

- CIA, The Revolt in Hungary, October 23- 24 November 1956.
- CIA, Repot of Washington Daily News Total Strike Goes on Hungary Assails U.S and mindszenty, Nov 2,1958.
- CIA, Pravada Editorial Justifies Position Against Tito (Secret)24, November 1956
- CIA, Crisis, Yugoslav-Soviet Bloc Relations, 25 November 1956.
- CIA, U.S.S.R, East Germany, Yugoslavia, Communist China, Hungary Survey of Recent Events, 18 December 1956.

٤ ـ الوثائق الأمريكية

- F.R.U.S., 1955-1957. Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Report Prepared by the Operations coordinating board, Progress Report on "United States Policy toward Yugoslavia "(NSC 5601), Washington, April 24. 1957.

- National Security Council, NSC 5616/1 November 13, 1956, Interim US. Policy on Development in Poland and Hungary.

٥ـ الوثائق الروسية

- Situation Report from Malenkov-Suslov-Aristov, November 22, 1956, Document No. 9, See: APRF, F. 3. Op. 64. D. 488. Ll. 68-80. Published in Russian in Sovietskii Soyuz i vengerskii krizis, 1956 goda: Dokumenty, edited and compiled by E. D. Orekhova, Vyacheslav T. Sereda and Aleksandr. S. Stykhalin (Moscow: ROSSPEN, 1998), pp. 668-676. Translated by Svetlana Savranskaya.

٦ـ وثائق الأمم المتحدة

- U.N GENERAL ASSEMBLY ELEVENTH SESSION Official Records, PLENARY MEETING 596th Monday, 26 November 1956, at 3 p.m. New York.
- United Nations, GENERAL ASSEMBLY Official Records, Plenary Meeting. 564th (OPENING MEETING) Sunday, 4 November 1956, at 4 p.m. New York, SECOND EMERGENCY SPECIAL SESSION.
- United Nations, GENERAL ASSEMBLY, Official Records, SECOND EMERGENCY SPECIAL SESSION, New York, Friday, 9 November 1956.
- United Nations (U. N), GENERAL ASSEMBLY, Official Records, SECOND EMERGENCY SPECIAL SESSION, 1956.

ثانيًا- المراجع العربية والمعربة

- ج. ب. دروزيل التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨.
- فرج جبران، أجراس الحرية، ط ١، دار العرب للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.

ثالثًا- المراجع الأجنبية والدوريات

- Andrew (Christopher) & Gordievsky (Oleg), KGB: The Inside Story of Its Foreign Operations from Lenin to Gorbachev, Harper Perennial, New York, 1991.

- Geoffrey Swain, TITO A Biography, New York, 2011.
- Gorana Ognjenović & Jasna Jozelić, Titoism, Self-Determination, Nationalism, Cultural Memory Volume Two, Tito's Yugoslavia, Stories Untold, University in Oslo, Library of Congress, 2016.
- János M. Rainer: Imre Nagy, A Biography, Translated: Lyman H. Legters, I.B.Tauris, London, 2009.
- Johanna Granville, Hungary, 1956: The Yugoslav Connection, Europe -Asia Studies, Vol. 50, No. 3, 1998.
- Johanna Granville, Josip Broz Tito's Role in the 1956 'Nagy Affair, The Slavonic and East European Review, Vol. 76, No. 4 (Oct., 1998).
- Johanna Granville, Josip Broz Tito's Role in the 1956 'Nagy Affair', The Slavonic and East European Review, Vol. 76, No. 4 (Oct., 1998.
- Jože Pirjevec, Tito and His Comrades, The University of Wisconsin Press, English translation copyright © 2018 by Jože Pirjevec.
- Jože Pirjevec, Tito and His Comrades, The University of Wisconsin Press, 2018.
- L.I. GIBIANSKII, Nikita Sergeevich Josip Broz Tito, and the Hungarian Crisis of 1956, Russian Studies in History, Published online: 10 Dec 2014.
- L.IA. GIBIANSKII, Nikita Sergeevich Khrushchev, Josip Broz Tito, and the Hungarian Crisis of 1956, Russian Studies in History, vol. 44, no. 3, Winter 2005.
- Raymond Detrez, Historical Dictionary of Bulgaria, Second Edition, Historical Dictionary of Europe.No.46, Oxford , 2006.
- Ripp (Zoltan): Hungary's Part in the soviet- Yugoslav Conflict, 1956-1958. Contemporary European History. 1998
- Robert Niebuhr, The Search for a Cold War Legitimacy Foreign Policy and Tito's Yugoslavia, Boston, 2018.
- Vali (Ferenc. A), Rift and revolt in Hungary: nationalism versus communism, Harvard University Press, Cambridge,1961.
- William Cromwell, The Marshall Non- Plan, Congress and Soviet Union, The Western Political Quarterly, Vol. 32, Dec. 1979.
- Zinner (Paul E), Revolution in Hungary, Columbia University Press, New York, 1962.

- Zoltán Ripp, Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict, 1956-58, Contemporary European History, Vol. 7, No. 2 (Jul., 1998), Cambridge University Press.
- Zoltán Ripp, Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict, 1956-58, Contemporary European History, Vol. 7, No. 2 (Jul. 1998), Cambridge University Press Stable.

رابعًا -الموسوعات

- أحمد عطية الله: القاموس السياسى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨
- عبد الوهاب الكيالى: موسوعة السياسة، ج١، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠
- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥

خامسًا- الصحف

- Chicago Daily Tribune (1923-1963; Tito to Russia: Free Nagy PROTEST NOTE RIPS.); Nov 25, 1956.
- Chicago Daily Tribune, DJILAS, EX-AID OF TITO, GETS 3 YEARS IN JAIL: SLANDERED HIS COUNTRY ABROA, Dec 13, 1956.
- Chicago Daily Tribune, TITO ARRANGES MORE PARLEYS; HUNGARY NEXT: BACK HOME FROM 'REST' WIT Chicago Daily Tribune (1923-1963); Oct 6, 1956.
- HARRY SCHWARTZ (New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956; Tito Hits Stalinists In Satellite Lands As Well as Russia: Sovie, New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956.
- Los Angeles Times (1923-1995); ITO AND THE KREMLIN: A NEW FEUD ERUPTING IN COMMUNIST BLOC. Dec 6, 1956.
- Los Angeles Times, TITO AND THE KREMLIN: A NEW FEUD ERUPTING IN COMMUNIST BLOC? FRED WARNER NEAL.
- New York Times (1923-Current file) ; TITO BLAMES RUSSIANS, GETS BLAMED IN TURN: HUNGARIAN REVOLT HAS PUT. Nov 11, 1956.
- New York Times (1923-Current file); Tito Names Envoy to Hungary. Dec 12, 1956.

- New York Times (1923-Current file);; EX-AIDE ASSAILS TITO ON HUNGARY: DJILAS FORESEES END OF RED SYSTEM AS By HARRY SCHWARTZ, Nov 15, 1956.
- New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956; TITO'S REVELATIONS, New York Times (1923-Current file); Nov 17, 1956.
- New York Times (1923-Current file); Nov 26, 1956; PRAVDA "APTSWERS" TITO.
- New York Times (1923-Current file); Tito Backs New Hungarian Chief, But Regrets Use of Soviet Troops. Nov 5, 1956.
- New York Times (1923-Current file); TITO HELD UNEASY OVER RED REVOLT: HIS BACKING OF NAGY REGIME BELI, Oct 31, 1956.
- New York Times, OTHER REDS HAIL TITO COMMUNISM: HUNGARIANS AND ITALIANS SEE GAINS FOR ... By ELIE ABEL Special to The New York Times. New York Times (1923-Current file); Oct 16, 1956.
- New York Times, PEIPING'S REGIME SCORES TITOISM; HAILS SOVIET TIES: OFFICIAL ... By GREG MacGREGOR Special to The New York Times. By ELIE ABEL Special to The New York Times. Dec 29, 1956.
- New York Times, POLES BACK TITO ON ANTI-STALINISM AND APPROVE TIE: WARSAW CAUTIOUS IN ... By SYDNEY GRISSON Special to The New York Times, Nov 26, 1956.
- New York Times, TITO PARTY WARNS SOVIET ON COURSE: STALINISM OR EQUALITY LIES AHEAD, ... By ELIE ABEL Special to The New York Times. Nov 27, 1956.
- New York Times, Tito's Paper Chides Soviet on 'Cult' Shift, Nov 29, 1956.
- The Manchester Guardian, MARSHAL TITO UNDER ATTACK: DANGER TO COMMUNIST UNITY, Nov 20, 1956.
- The Washington Post and Times Herald (1954-1959); Dec 14, 1956; Tito's Predicament OSUSKY, STEFAN.
- The Washington Post and Times Herald (1954-1959Stop Bloodshed, Tito Appeals to Hungarians.); Oct 30, 1956.
- The Washington Post and Times Herald (1954-1959); Tito's Apologia, Nov 18, 1956.

- The Washington Post, Tito, Hungarians End Talks with Call for Freedom of Action, The Washington Post and Times Herald, Oct 24, 1956.